



مجلة المؤرخ العربي- العدد (٣٠) - المجلد الثاني - ٢٠٢٢م \_\_\_\_\_ د. سمير بدر محمد

# الآلآ في دولة سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

د/ سمير بدر محمد إبراهيم

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة بنها





## اللاّ في دولة سلاطين المماليك (٦٤٨-٥٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

د. سمير بدر محمد

مدرس بقسم التاريخ والآثار

كلية الآداب - جامعة بنها

### \*ملخص:

اللاّ مصطلح شائع في العصر المملوكي يطلق على مربي أبناء السلاطين، فقد دأب سلاطين المماليك على تربية أبنائهم وتعليمهم فنون الحرب والقتال، وانتدبوا لتلك المهمة أحد كبار الطواشية من ذوي الكفاءة وحسن السيرة، أصحاب المعرفة العلمية والعسكرية. وكان هؤلاء اللاّات موضع ثقة السلطان، وتقلدوا أعلى المناصب في الدولة، ولم تقتصر وظيفة اللاّ على فئة الطواشية بل تولّاها العديد من الأمراء المماليك، وصاروا أهل الحل والعقد، وحازوا الثروة والجاه في الديار المصرية، ويشهد بذلك ما خلفوه من عمائر دينية ومدنية.

\*كلمات مفتاحية: المماليك - الأمراء - الطواشي - اللاّ - الوظائف - التربية.

### \*Abstract:

Al-lala is a term commonly used in the Mamluk era to refer to the educators of the sons of the sultans. The Mamluk sultans consistently raised their children and taught them the arts of war and combat, and assigned for this task senior eunuchs who show competence and good conduct, as well as scientific and military knowledge. The Lalas were in a position of the Sultan's trust, and held the highest positions in the state. The position of Al-Lala was not limited to eunuchs, but was assumed by many Mamluk princes, who became the owners of the administration and governance, and acquired wealth and prestige in the Egyptian country, while the religious and civil buildings they left behind stand as evidence.

### \*Key words:

Mamluks - princes - eunuchs - Al-lala - jobs - education.



### مقدمة:

يواجه الباحث في تاريخ الممالك عدداً غير محدود من المصطلحات نوات الأصول التركية والفارسية، وإحدى تلك المصطلحات هو اللالا، مربي أبناء السلاطين، الذي ورد ذكره عشرات المرات في مصادر هذا العصر، فجاء في تاريخ ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) (٥) مرات، وعند المقرئزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) في كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) (٥٥) مرة، وأورده ابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م) في تاريخه (١٦) مرة، وعند ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) (١٦) مرة: تسع مرات في (إنباء الغمر)، وخمس في (الدرر الكامنة)، وذكره ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) (٧٢) مرة: تسع وأربعون في (النجوم الزاهرة)، وثلاث وعشرون في تراجم (المنهل الصافي)، وعند السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) في (الضوء اللامع) (١٧) مرة، أما ابن خليل الظاهري (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م) فذكره في (نيل الأمل) (٢٣) مرة<sup>(١)</sup>.

ومما سبق يبدو منطقياً أن وظيفة كذلك جديرة بالبحث والدراسة لما تمثله من أهمية سياسية باعتبار اللالا مربي السلاطين وموضع ثقافتهم وصاحب النفوذ، وأهمية حضارية لما خلفه هؤلاء اللالات من عمائر دينية ومدنية أسهمت في صرح الحضارة الإسلامية بالديار المصرية، والتي ما تزال بعض آثارها قائمة حتى الآن وتحمل اسم اللالا، مثل: (جامع الطواشي) بباب الشعرية، و(جامع الجنايبكية) بالمغربلين، و(مدرسة جوهر اللالا) بالدرب الأحمر، و(المدرسة السابقة) بالجمالية. وبالرغم من أهمية اللالا ودورهم فإن هذا الموضوع لم يلق اهتماماً ولم تتناوله دراسة خاصة، مما دفع الباحث لاستجلاء تلك الوظيفة وسبر أغوارها، سيما وقد خلت كتب الدساتير المملوكية من الإشارة إليها كما سيأتي، فوجبت دراسة اللالا وتتبع نظمهم في دولة الممالك دولة الرسوم والنظم.

(١) هذه الأعداد من إحصاء الباحث وقابلة للزيادة.



والبحث الذي بين أيدينا يتناول وظيفة اللالا، وتعريفها اللغوي والإصطلاحي، ويبحث في أصولها التاريخية، ثم يدرس تطورها على امتداد دولتي المماليك البحرية والجركسية، ويتتبع رسوم اللالا ونظمهم، وذلك من خلال الوقوف على تراجم الطواشية والأمراء من اللالات، ويرصد أحوالهم، وعلاقتهم بالسلطة وأعيان الدولة، ويخلص البحث إلى شروط اختيار اللالا ومهامهم، ويبرز مكانتهم والمهام السياسية الخاصة التي انتدبوا لأجلها في الداخل والخارج، وتُسجل الدراسة كذلك ثروات اللالا وأهم منشآتهم المعمارية، وأخيرًا يُختمَّ البحث بجدول عام لمن تقلد تلك الوظيفة، ويحلل أهم النتائج التي انتهى إليها البحث. كل ذلك وفقًا للمنهج التاريخي الإحصائي الذي يرصد المعلومات من خلال أوثق المصادر المملوكية المعاصرة، ثم ينظمها في صورة إحصائية للخروج بنتائج تتسم بالدقة والحدأة والمنهجية.

#### \* اللالا لغةً واصطلاحًا:

(اللالا) كلمة فارسية تأتي بمعنى: غلام، عبد، خادم، مربي<sup>(١)</sup>، وجاء في شفاء الغليل للخفاجي (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م) أن اللالا كلمة معربة تعني "المربي من الخدم"<sup>(٢)</sup>، ويذكر الدكتور (حسن الباشا) أن هذه اللفظة الفارسية ظهرت على بعض الآثار العربية وتعني مربي الأطفال، وقد جرت العادة أن تُطلق على مربي أولاد الملوك والسلطين، ويقال لالة ولالت والجمع لالات<sup>(٣)</sup>.

(١) إبراهيم الدسوقي: المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص ٢٥٧١.

- رؤوف سبهاني: المعجم الفضي (فارسي - عربي)، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٥٩٦.

(٢) الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم، مطبعة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٢٣٤.

(٣) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م، ج٢، ص ٩٧٨، ٩٧٩.



أما عن المعنى الاصطلاحي: فاللالا وظيفة يتولاها أحد خدام القلعة من فئة الطواشية، وكان يقوم على تربية أبناء السلاطين، وهذه الوظيفة هي مرحلة من مراحل تنقل الطواشي في الخدمة حتى يصل إلى مرتبة مقدم المماليك السلطانية<sup>(١)</sup>. ويتضح من المعنى اللغوي أن اللالا المرابي يكون من الخدم أو العبيد وليس من الأحرار، وهو ما يتماشى مع المعنى الاصطلاحي حيث كان الطواشي من طبقة العبيد الخصيان المعينين لخدمة بيوت السلطان وحريره في قلعة الجبل بالقاهرة<sup>(٢)</sup>، واختصَّ عددٌ منهم بتربية المماليك السلطانية (الكتابية) في الطباق<sup>(٣)</sup>، وعلى امتداد عصر المماليك صار يتولى تلك الوظيفة الأحرار من الأمراء وكبار رجال الدولة في ضوء تطور وظيفة اللالا كما سنوضحه في حينه. وقبل أن نشرع في الحديث عن وظيفة اللالا في عصر المماليك فإن لنا أن نتساءل عن جذورها التاريخية، متى ظهرت وأين؟

- (١) محمد العمارة: المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠م، ص ٢٦٣.
- مقدم المماليك: هو الذي يقوم بالإشراف على تعليم مماليك السلطان والأمراء في الطباق التي تشبه المدارس الحربية. (محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٢٢).
- (٢) محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٠٩.
- قلعة الجبل: هي أبرز منشآت صلاح الدين الأيوبي الحربية، شرع في بنائها سنة ٥٧٢هـ، وأتم وزيره بهاء الدين قراقوش العمل فيها سنة ٥٧٩هـ، وينسجم تخطيط القلعة مع طبيعة هضبة المقطم الحجرية التي شيدت عليها، فهي تتألف من ساحتين مربعتين تكاد تستقل إحداهما عن الأخرى. (عبد الرحمن زكي: قلاع العالم الإسلامي في العصر الوسيط، دار الملك عبد العزيز، مج ٢، ع ١، الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، ص ٨٣).
- (٣) محمد العمارة: المرجع السابق، ص ٢٠٣.
- الطباق: جمع طبقة، وهي ثكنات الجند المماليك بقلعة الجبل من القاهرة، حيث كانت كل طبقة من هذه الطباق تضم ممالك مجلوبين من بلد واحد. (حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ١٤٤).



### \* الجذور التاريخية لوظيفة اللالا:

عُرفت تلك الوظيفة في بعض الدويلات المستقلة في العصر العباسي والتي ترجع إلى أصول تركية، فظهرت عند السلاجقة<sup>(١)</sup>، وكان (مجاهد الدين بهروز ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م)<sup>(٢)</sup> لالا أولاد السلطان مسعود بن محمد ملك شاه (٥٢٧-٥٤٧هـ/١١٣٣-١١٥٢م)<sup>(٣)</sup> آخر حكام السلاجقة على بغداد<sup>(٤)</sup>، ووجد اللالا أيضاً عند الدولة النورية في حلب<sup>(٥)</sup>. غير أن أول كتابة أثرية وصلتنا تحتوي على مصطلح اللالا ترجع إلى المحرم ٦٣٣هـ/سبتمبر ١٢٣٥م، وتشير إلى عمارة دار بأمر (جمال الدين فرخ اللالا الأتابك الملكي الغياثي)<sup>(٦)</sup>.

(١) يرى أغلب المؤرخين أن أصل السلاجقة يرجع إلى الأتراك الغز الذين ظهروا في التاريخ كمجموعة تركية تابعة للإمبراطورية التركية في القرن السادس الميلادي، والسلاجقة أحد فروع هذه القبائل التركية الغزية، وتعرف قبيلتهم باسم (قنق) وهي إحدى قبائل الغز الأربعة والعشرين، وبدأ تحول السلاجقة إلى الإسلام منذ العقد الأخير من القرن الرابع الهجري. (محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٩، ٣٠، ٣٧).

(٢) هو أبو الحسن بهروز بن عبد الله، ولي شحنة (شرطة) بغداد نيفا وثلاثين سنة، وله فيها آثار. (ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ١٨، ص ٤٦).

(٣) هو السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، كان من أحسن السلاطين سيرة، توفي في رجب بهمدان، وكان موته إيذاناً بنهاية البيت السلجوقي. (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ٩، ص ١٨٦).

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط ٢، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٣٩، ص ٣١١.

(٥) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج ٤، ص ١٨٢٥.

- المقصود بالدولة النورية: دولة الملك العادل نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي بن أفسنقر (٥٤١-٥٦٩هـ)، انظر: أبو شامة: عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق أحمد البيسومي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د.ت)، ج ١، مقدمة المحقق ص ١١٤-١١٧.

(٦) حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٢، ص ٩٧٩.  
- لم أقف على ترجمة الأتابك جمال الدين، ولم أصل لشيء عن الدار التي أمر بعمارها.



ويقدم لنا ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في كتابه (وفيات الأعيان) ربطاً بين مصطلح اللالا والأتابك، فيقول في معرض حديثه عن الأتابك عماد الدين زنكي: "... ولذلك سمي أتابك، فإنه اللالا الذي يربي أولاد الملوك، فالأتابك بالتركية هو الأب، وبك هو الأمير، وأتابك مركب من هذين المعنيين"<sup>(١)</sup>. ومما سبق يتأكد أن وظيفة اللالا كانت موجودة وشائعة قبل قيام دولة المماليك بنحو قرن من الزمان.

#### \* وظيفة اللالا وتطورها في دولة المماليك:

يعد ابن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) المصدر الوحيد الذي تناول بالشرح وظيفة اللالا في دولة المماليك، فذكر في الباب الخامس من كتابه (زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك) وتحت عنوان " في وصف أولاد الملوك ونظام الملك الشريف ...." ما نصه: " أما أولاد الملوك من السلطان إلى من يطلق عليه لفظ أمير، فولد السلطان يقال في حقه نجل المقام الشريف، والبقية يقال لهم الأسياد، ولهم اللالات يربونهم، وكان قديم الزمان لا يظهرونهم للناس حتى يجاوزوا سبع سنين، وكانت الطريقة أن يعلموهم الآداب، وكانت السلطنة والإمرة لا تخرج عنهم، حكى لي شخص من النقاة يسمى (المعلم بركة البيطار) من أعيان (الحسينية) كان سنّه نحو مائة سنة أنه رأى مكاناً بالحسينية به نحو أربعين أميراً من أولاد الملوك، والآن غالبهم مهمل .... ومن العادة القديمة أنه إذا تولى سلطان وكان للمتقدم أولاد فلا بد من سجنهم مخافة طريان أمر، ورأيت بالطباق التي بالحوش المقدم ذكره قبل فصل الطاعون النازل في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ما يزيد عن أربعين نفرًا من أولاد أولاد السلاطين السالفين، ثم بعد ذلك رأيت الملك الأشرف أبا النصر برسباي تغمده الله برحمته أطلقهم إلى حال سبيلهم، وكان ذلك منه سنّة حسنة"<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال النص السابق نستنتج ما يلي:

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٣٦٥.

(٢) ابن شاهين الظاهري: كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٣م، ص ١١١، ١١٢.



- ١- كان يُرتَّبُ عددٌ من اللالات يتناسب مع أعداد الأمراء أبناء السلاطين، وكان لقب أولاد السلاطين السابقين يختلف عن لقب أبناء السلطان القائم في الحكم، فابن السلطان الحالي يلقب بـ (نجل المقام الشريف)، أما بقية أبناء السلاطين السابقين فيسمون بـ (الأسیاد) وهؤلاء جميعًا في رتبة الأمراء.
- ٣- يظهر أن اللالات كانوا يُعَيَّنون لأبناء السلاطين في سن مبكرة دون السابعة بلا شك، وهؤلاء الصبيان والغلمان يسهل غرس القيم والمبادئ فيهم حتى تصبح عادات يتمسكون بها في الكبر<sup>(١)</sup>.
- ٤- يتضح من كلام ابن شاهين الظاهري أن اللالا لم يكن يُظهر أبناء السلاطين للعامة حتى يصلوا إلى سن السابعة وهو سن التمييز عند الفقهاء<sup>(٢)</sup>، ولكن هذا الأمر تغير في زمن ابن شاهين.
- ٥- حدد ابن شاهين دور اللالا في القيام على تربية أبناء السلاطين وتعليمهم الآداب، دون أن يذكر تفصيلات حول طبيعة تلك الآداب، وطرق تعليمها، ومناهجها، وكأنه أمر مستقر في دولة سلاطين المماليك ولا حاجة إلي ذكرها في كتابه المُختصر.
- ٥- ألمح المؤلف إلى أهمية وظيفة اللالا كمربي للأمراء أبناء السلاطين، إذ السلطنة والإمرة لا تخرج عن هؤلاء الأسیاد، فبصلاحهم تصلح أحوال البلاد والعباد، ومن هنا يتأتى أهمية دور اللالا.

(١) يقول أبو العلاء المعري: هي العادات يجري الشيخ منها \*\*\* على شيم تعودها الصبي. رضوان القضماني: حقل الألفاظ الدالة على عمر الإنسان في لزوميات أبي العلاء المعري، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، مج (٢٧)، ع (١)، ٢٠٠٥م، ص ٢١٠.

(٢) ابن القيم: تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٣٠٢.



٦- ينتقد ابن شاهين سياسة المماليك في عدم الاعتماد على الأمراء أبناء السلاطين السابقين الذين تربوا على يد اللالا بدافع الخوف من نزعات التمرد والعصيان فأغلبهم مهمل في زمانه.

٧- يظهر من النص أن مكان إقامة اللالات يكون في قلعة الجبل بالقرب من أبناء السلاطين السابقين حيث يمارسون شؤون وظيفتهم التربوية.

٨- يفهم من كلام ابن شاهين عدم رضاه عن نظام التربية الذي ينتهجه اللالات في زمانه، وأنه اختلف بالسلب عما كان الوضع عليه في العصر الأول لدولة سلاطين المماليك.

ولنا هنا وقفة حول أسباب عدم ذكر المصادر المملوكية لطبيعة وظيفة اللالا وبخاصة كتب الإنشاء ورسومات الرسوم والنظم، فلم يرد مصطلح اللالا في كتب: (التعريف بالمصطلح الشريف) لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) شيخ كتاب الدساتير في العصر المملوكي، كما لم يرد في (تنقيح التعريف بالمصطلح الشريف) لابن ناظر الجيش (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، وكذا لم يرد (صبح الأعشى في كتابة الإنشاء) للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، وأخيراً لم يرد في (الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتب) للسحماوي (ت ٨٦٨هـ/١٤٦٤م). ورغم تناول تلك المصادر لكثير من صغار الوظائف التي يقصُر خطرُها عن وظيفة اللالا إلا أنها لم تأت حتى على ذكر المصطلح، ويبدو أن سبب ذلك خلو وظيفة اللالا من إنشاء التقاليد ورسوم الكتابة حيث كان اللالات من الطواشية (العبيد الخصيان) وليسوا من الأحرار، ويظهر أن طبيعة مهام اللالا كانت تتحدد وفقاً لرؤية السلطان حول نظام التربية التي يجب أن ينشأ عليه أبناؤه، وبذلك كانت تختلف باختلاف السلاطين.

وعلى أية حال؛ فسوف نتتبع تلك الوظيفة من خلال كتب التاريخ والتراجم المملوكية التي ورد فيها ذكر اللالات في سياق الأحداث، ونستطيع عن طريق



استنطاق تلك الحوادث التاريخية أن نلقي الضوء على أحوال اللالا ومكانتهم ونبرز دورهم في دولتي المماليك البحرية والجركسية<sup>(١)</sup>.

### \* رسوم اللالا ونظمهم:

بداية يمكن لمن يبحث أحوال اللالات في دولة المماليك أن يفرق بجلاء بين نوعين مختلفين من اللالات، النوع الأول: اللالا الطواشي المربي، حيث كان الطواشية هم المسئولين عن الإشراف على تعليم المماليك في الطباق ومراقبة سلوكهم وتربيتهم<sup>(٢)</sup>، فينتخب السلطان من بينهم من يرتضيه ليكون لالا أبناءه، ومثال ذلك اختيار السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ / ١٢٦٠-١٢٧٧م) الطواشي صواب السهيلي لالا لولده (خضر)<sup>(٣)</sup>، وكانت له مكانة عند الظاهر وممن يشار إليهم في الدولة<sup>(٤)</sup>. وعين المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ / ١٢٧٩-١٢٩٠م) الأمير الطواشي

(١) قامت دولة المماليك البحرية على يد الأتراك القفجاق وظلوا يحكمون مصر وبلاد الشام نحو قرن وتلت (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)، ثم حلت محلها دولة المماليك الجراكسة أو البرجية (٧٨٤-٩٢٢هـ / ١٣٨٢-١٥١٧م) وبذلك تكون دولة سلاطين المماليك بمصر والشام قد استمرت ثلاثة قرون إلا ربع تقريبا. (سعيد عبد الفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٧٧، ١٧٨).

(٢) كان المماليك الصغار يخضعون للإشراف الصارم من قبل طواشية الطباق الذين يطلق عليهم الأزمّة وهو الموكل إليه حفظ المكان ومفردتها زمام. (آسيا بنت سليمان: الطواشية ودورهم في دولة سلاطين المماليك، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع ٢٢، ٢٠٠٧م، ص ٤٨).

(٣) هو الملك المسعود خضر بن الظاهر بيبرس، تملك الكرك بعد أخيه الملك السعيد بركة، ثم أخرج مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكري فأقام بها دهرا، ثم عاد إلى مصر وظل بها حتى وفاته سنة ٧٠٨هـ، وكان من أحسن الرجال شكلا وعقلا. (الصفدي: الوافي بالوفى بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ج ١٣، ص ٢١٠).

(٤) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي والسيد هاشم الندوي، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ج ٢، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

- ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ج ٦، ص ٣٥٥.



(بلال المغيبي) لالا لولده الصالح علي<sup>(١)</sup>، وكان المغيبي معظمًا في الدولة يجلس فوق جميع الأمراء<sup>(٢)</sup>. ويعد تولي الطواشي تربية (لالا) أبناء السلطان من مراحل التدرج الوظيفي التي يصل بها الطواشي إلى تقدمه المماليك وهي قمة الهرم الوظيفي لجماعة الطواشوية<sup>(٣)</sup>.

أما النوع الثاني: اللالا الأمير مدبر المملكة أو الوصي على السلطان الصغير، فقد يولي صاحب الحل والعقد في الدولة أحد الأمراء ليكون لالة للسلطان، ومثال ذلك الأمير (أرغون الأحمدي) الخازندار<sup>(٤)</sup> الذي جعله الأمير الكبير (يلبغا العمري)<sup>(٥)</sup> لالا السلطان (الأشرف شعبان) لما أقامه في السلطنة في رمضان ٧٦٤هـ/ يونيو ١٣٦٣م<sup>(٦)</sup>، ولما توفي السلطان (المؤيد شيخ) في ٩ المحرم ٨٢٤هـ/ ١٤ يناير

(١) هو الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون، عهد إليه أبوه بتدبير الملك وخطب له بذلك، وكان من نجباء الأبناء، ثم مات في مرضه في شعبان سنة ٦٨٧هـ، وقيل إن أخاه الأشرف خليل حسده وسممه فمات. (ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٩م، مج ٨، ص ٦٩، ٧٠).

(٢) الذهبي: المصدر السابق، ج ٥٢، ص ٣٩٦.

- المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١٦٨.

(٣) السيد الباز العريني: المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١١٧، ١١٨.

(٤) الخازندار: مصطلح مركب من "خزانة" العربية و"دار" الفارسية أي ممسك، وتعني ممسك الخزانة، وكان يطلق من العصر المملوكي على المتصدي لخزانة السلطان وهو بمثابة وزير لمالية السلطان. (حسن حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص ٨٢).

(٥) هو الأمير سيف الدين يلبغا العمري الناصري، كان من مشتريات السلطان الناصر حسن فاعتقه وترقى حتى صار من كبار الأمراء، ولما تولى الأشرف شعبان كان صاحب الحل والعقد والولاية والعزل ثم قتل في ١٠ ربيع الآخر ٧٦٨هـ. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١٢، ص ١٥٧ - ١٦٢).

(٦) المقرئزي: كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، ج ٢، ص ٢٤، ٢٥.

- ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٣٥١.



١٤٢١م وأقيم ابنه الصغير (المظفر أحمد) في السلطنة، وكان عمره سنة وثمانية أشهر استقر رأي كبار الأمراء على أن يكون الأمير (ططر) مدبر المملكة، وأحضرت له خلعة جليلة باستقراره لالا السلطان الطفل وكافله، وكان ذلك في ١٠ المحرم ٨٢٤هـ / ١٥ يناير ١٤٢١م<sup>(١)</sup>. وتذكر المصادر أن السلطان الظاهر ططر (٨٢٤هـ / ١٨٢١م) لما اشتد به المرض وأحس بدنو أجله استدعى أعيان الدولة إلى القلعة في ٢ ذي الحجة ٨٢٤هـ / ٢٨ نوفمبر ١٤٢١م ثم عهد إلى ابنه (محمد) بالسلطنة، وأن يكون الأمير (برسبای الدقماقي) لالا السلطان والمتكفل بتربيته، وحلف الأمراء على ذلك<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن (الأمير اللالا مدبر المملكة) كان يقوم بتعيين طواشي كمرى للسلطان ويكتفي بالإشراف عليه لانشغاله بأمور السلطنة، ولا شك أن كلا النوعين يختلفان من حيث المهام والسلطة والنفوذ، وكذلك الرسوم والنظم كما سيأتي.

#### \* شروط اختيار اللالا:

وإذا تطرقنا إلى شروط اختيار اللالا فيظهر أن سلاطين المماليك كانوا يميلون إلى تولية اللالا من الأمراء الطواشية، حيث اشتهر هؤلاء /وبخاصة في دولة المماليك الأولى/ بالحزم والشدة والصرامة، بالإضافة إلى حبهم للبر والتقوى، وكان غالبية الطواشية من الأحباش والروم<sup>(٣)</sup>، ونرجح أن يكون بعض السلاطين يشترطون في لالا أولادهم أن يكون قد نشأ في طبقة الطواشية.

ويبدو كذلك أن الولاء والطاعة كانا في مقدمة تلك الشروط إذ لا بد لمن يتصدر لتربية أبناء السلطان أن يكون مؤتمناً على رعاية نجل المقام الشريف، وهو ما يتماشى

(١) المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٤، ق٢، ص٥٦٣.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط٢، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم شلتوت، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ج١٤، ص١٦٩.

(٢) المقرئزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٥٨٧.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٠٦.

(٣) علي سالم النباهين: نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٦٧.



مع سياسة ولاية الوظائف في دولة المماليك بصفة عامة، ويشير السخاوي إلى أن الأمير قطلوبغا الكركي (ت ٨٠٩هـ/٤٠٦م) ظل على ولائه لأستاذه الظاهر برقوق بعد خلع من السلطنة (٥ جمادى الآخر ٧٩١هـ/١٣٨٨م) وأقام معه بالكرك فحفظها له برقوق وقدمه لما عاد سلطاناً (١٤ صفر ٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وجعله لالا ولده المقر الشريف (فرج)<sup>(١)</sup>، ويذكر ابن تغري بردي أن جانبك الأشرفي (ت ٨٣١هـ/٤٢٨م) كان أحد مماليك الأمير برسباي نائب طرابلس وأنه لازمه عندما حبس بقلعة المرقب<sup>(٢)</sup> بعد أن تخلى عنه جميع أعوانه، فلما أفرج عنه وآل أمره إلى سلطنة الديار المصرية قربه الملك الأشرف وظل يترقى عنده وجعله لالا ولده المقام الناصري (محمد)<sup>(٣)</sup>، رغم أنه كان يكتب كتابة ضعيفة، عارياً لم يسبق له اشتغال، على حد قول أبي المحاسن<sup>(٤)</sup>، وهو ما يدل على أن شرط الولاء والطاعة كان يتقدم على ثقافة اللالا وعلمه. بل لقد زوّج السلطان الناصر محمد مملوكه أرغون العلائي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) من أم ولديه الصالح إسماعيل والكامل شعبان ثم جعله لالا أولاده<sup>(٥)</sup>، ليتأكد بذلك من حرص اللالا على تربية أولاده ورعايتهم. ويأتي بعد الولاء حُسن السيرة وأن يكون اللالا على قدر من العلوم والآداب التي تؤهله للقيام بمهام وظيفته، ومن الأمثلة على ذلك:

(١) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٦، ٢٢٤.

(٢) بالفتح ثم السكون، وهي بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٥م، ج ٥، ص ١٠٨).

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٤، ص ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ١٤٩.

(٥) المقرئزي: المقفى، ج ٢، ص ٢٥.



- شبل الدولة كافور (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) لالا الملك المنصور علي بن أبيك فكان ديننا عاقلا خيرا يحب العلم وأهله، ويعجبه سماع الحديث وروايته، حتى كتب عنه جماعة من الطلبة<sup>(١)</sup>.
- صواب السهيلي (ت ٧٠٦هـ/١٣٠٦م) لالا خضر بن الملك الظاهر بيبرس فكان أهل ثقة عاقلا ديننا أمينا صاحب بر ومعروف<sup>(٢)</sup>.
- أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) لالا أنوك بن السلطان محمد بن قلاوون فكان جوادا متلطفًا مع جميع الناس بالآداب والمدارة وإقامة منار الشرع، له صدقات ومعروف<sup>(٣)</sup>.
- سودون الشبخوني (ت ٧٩٨هـ/١٣٩٥م) لالا الملك الأشرف شعبان كان رجلا جيدا كثير المعروف والخير عديم الشر، له دين متين وعقل وبقين من محاسن الدهر يُضرب بجوده المثل<sup>(٤)</sup>.
- قنقباي الألباني (ت بعد ٧٩٦هـ/١٣٩٤م) لالا الناصري محمد بن برقوق فكان مُعظما في الدول وقورا حشما<sup>(٥)</sup>.
- قطلوبغا الكركي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) لالا الناصر فرج بن برقوق فكان حافظا للقرآن الكريم ويحسن القراءة بالألحان، محبا للعلماء يجتمع بهم ويحسن إليهم

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج ٤، ص ٢٧٠.

- الذهبي: المصدر السابق، ج ٥١، ص ١٩٣.

(٢) ابن حجر: الدرر، ج ٢، ص ٢٠٩.

- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٦، ص ٣٥٥.

(٣) المقرئ: المقفى، ج ٢، ص ٢٦.

- ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٣٥٣.

(٤) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، مج ٩، ج ٢، ص ٤٤٧.

- ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٦، ص ١٠٨، ١٠٩.

- الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ج ١، ص ٤٣٤.

(٥) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٩، ص ١٠٤.



ويتذكرون عنده، حتى إن قاضي القضاة ابن حجر العسقلاني حضر مجلساً للحديث في داره<sup>(١)</sup>، وتضيف المصادر أنه كان ماهراً في رمي النشاب<sup>(٢)</sup>.

- صفي الدين جوهر (ت ٨٤٢هـ/٤٣٨م) لالا العزيز يوسف بن السلطان برسباي فيذكر ابن تغري بردي أنه كان من رؤساء الخدام حشمة ودينا وعقلا، كريماً متجبلاً في ملبسه ومركبه، وكان يحب العلماء وأهل الصلاح ويكرمهم ويحسن إليهم<sup>(٣)</sup>.

- لاجين الظاهري (ت ٨٨٦هـ/٤٨١م) لالا الفخري عثمان بن السلطان جقمق كان خيراً ديناً عاقلاً حشماً أديباً عفيفاً كثير العبادة، من الشجعان الفرسان، عارفاً بالفروسية والملاعبب، له قوة زائدة، خبيراً بأنواع من الصنائع من عمل اليد<sup>(٤)</sup>.

ويتضح من عرض سير هؤلاء أنهم اتسموا جميعاً بالديانة وحسن الخلق والميل إلى العلماء، وتباينوا في تحصيلهم للعلوم الشرعية والحربية. وخلافاً لما سبق من حسن السيرة التي اتسم بها معظم اللالات نجد أن خشقدم الظاهري (ت ٨٩٤هـ/٤٨٩م) لالا عثمان بن السلطان جقمق كان ظالماً سفيهاً غير مشكور في أفعاله<sup>(٥)</sup>، حتى إن الفخري عثمان كان كارهاً له<sup>(٦)</sup>، وقد وصفه ابن خليل الظاهري بقوله: "من أظلم عباد الله تعالى"<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٢، ص ٣٧٢، ج ٣، ص ٣٣.

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٩، ص ٧٩.

- السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٢٤.

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٨.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٤٦٦.

(٤) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ٧، ص ٢٩٧.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط ٣، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ٣، ص ٢٥٩.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج ٣، ص ١٧٦.

(٧) ابن خليل الظاهري: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، دراسة وتحقيق فرج محمد فرج، رسالة ماجستير، جامعة بنها، بنها، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج ٤، ص ٦٠.



ونشير إلى أن سن اللالا لم يكن شرطاً لتولي الوظيفة، كما لم يكن هناك سنٌ معينة لبقاء اللالا مع أبناء السلاطين، ولتوضيح هذا الأمر نقدم الجدول التالي الذي يرصد عمر اللالا عند ولايته، وكذلك السن الذي يتعين فيه اللالا لأبناء السلطان ومدة بقائه معهم:

م	اللالا			ابن السلطان / السلطان			تاريخ الولاية			المصدر
	الاسم	مولده	عمره عند ولايته	الاسم	مولده	عمره مع اللالا	من	إلى	مدة	
١	شبل الدولة كافور (ت ٦٨٤هـ)	بضع و ستا نة تقريبا	٥٠ سنة تقريبا	الملك المنصور علي بن أبيك	٦٤٠ هـ	١٨ سنة	—	نو القعدة ٦٥٧ هـ	—	الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٣ / ٥١؛ الصفي: الوافي بالوفيات ١٦٠ / ٢٠
٢	صواب السهيلي (ت ٧٠٦هـ)	بضع و ستا نة تقريبا	فوق ٦٠ سنة	نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس	٦٧٢ هـ	—	—	—	—	ابن شداد: تاريخ الملك الظاهر، ص ٧٦؛ ابن حجر: الدرر ٢٠٨ / ٢، ٢٠٩
٣	حسام الدين بلال المغيثي (ت ٦٩٩هـ)	بضع و ستا نة تقريبا	٦٠ سنة تقريبا	الملك الصالح علي بن المنصور قلاوون	٦٦٧ هـ	—	—	—	—	ابن حبيب: تذكرة النبيه ١١٥ / ١
٤	أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ)	—	—	أنوك بن السلطان الناصر	٧٢٣ هـ	١٧ سنة	—	جمادى الآخرة ٧٤٠	—	ابن حجر: الدرر ١ / ٤١٨



المصدر	ملاحظات	تاريخ الولاية			ابن السلطان / السلطان			اللالا			م
		مدة	إلى	من	عمره مع اللالا	مولده	الاسم	عمره عند ولايته	مولده	الاسم	
			هـ				محمد بن قلاوون				
ابن حجر: الدرر ١ / ٤١٨	—	—	—	جمادى الآخرة ٧٤٠هـ	١٧ سنة	٧٢٣ هـ	أنوك بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون	—	—	طيبغا المحمدي (ت) ٧٧١هـ	٥
ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠ / ٩٥	—	أكثر من ٣ سنوات	٧٤٦ هـ	كان في سنة ٧٤٣هـ	١٧ سنة تقريبا	٧٢٦ هـ	الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون	—	—	عنبر السحرتي (ت) ٧٤٩هـ	٦
ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦ / ٢٣٣	—	٣ سنوات ونصف تقريبا	٢٢ هـ	ربيع الأول ٧٦٨ هـ	٢٣ رمضان ٧٦٤هـ	١٠ إلى ١٤ سنة	الأشرف شعبان بن حسين	—	—	أرغون الأحمدي (ت) ٧٧٥هـ	٧
ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦ / ٢٣٣	—	شهر	٢٠ هـ	ربيع الآخر ٧٦٨ هـ	٢٢ ربيع الأول ٧٦٨هـ	١٤ سنة	الأشرف شعبان بن حسين	—	—	أقبغا الأحمدي الجلب (ت) ٧٦٨هـ	٨
ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦ / ٢٣٣	—	—	—	٢٠ ربيع الآخر ٧٦٨هـ	١٤ سنة	٧٥٤ هـ	الأشرف شعبان بن حسين	—	—	أسنبغا القوصوني (ت) ٧٧٦هـ	٩
المقرئزي: السلوك ج ٣،	توفي بعدما شاخ	—	٤ رجب	—	١٥ سنة	٧٥٤ هـ	الأشرف شعبان بن حسين	فوق ٥٠	—	سودون الشيوخوني	١٠



المصدر	ملاحظات	تاريخ الولاية			ابن السلطان / السلطان			اللالا			م
		مدة	إلى	من	عمره مع اللالا	مولده	الاسم	عمره عند ولايته	مولده	الاسم	
ق ٢، ص ٨٦٥؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي / ٦ / ٢٣٣	وعلت سنه		٧٦٩ هـ				حسين	سنة ترجيحا		(ت) ٧٩٨ هـ)	
ابن تغري بردي: المنهل الصافي / ٦ / ٢٣٣	—	—	—	٤ رجب ٧٦٩ هـ	١٥ سنة	٧٥٤ هـ	الأشرف شعبان بن حسين	—	—	أرغون الأحمدي (ت) ٧٧٥ هـ)	١١
ابن حجر: إنباء الغمر / ١ / ٢٣٢؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي / ٨ / ٨٤	—	—	٢٦ جمادى الآخر ٧٧٩ هـ	—	٨ سنوات	٧٧١ هـ تقريبا	المنصور علي بن شعبان	—	—	مقبل الكلبي	١٢
ابن حجر: إنباء الغمر / ١ / ٢٣٢؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي / ٨ / ٨٤	—	—	—	٢٦ جمادى الآخر ٧٧٩ هـ	٨ سنوات	٧٧١ هـ تقريبا	المنصور علي بن شعبان	—	—	دينار الناصري	١٣



م	اللالا			ابن السلطان / السلطان			تاريخ الولاية		المصدر
	الاسم	مولده	عمره عند ولايته	الاسم	مولده	عمره مع اللالا	من	إلى	
١٤	سيف الدين بوري الأحمدى	—	—	الملك الصالح المنصور حاجي	٧٧٤ هـ تقريبا	١٧ سنة	٣ رجب ٧٩١ هـ	—	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٧
١٥	جوهر اليلبغاوي	—	—	الملك الصالح المنصور حاجي	٧٧٤ هـ تقريبا	١٧ سنة	٢٣ شعبان ٧٩١ هـ	—	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٧
١٦	يشبك الشعباني (ت ٨١٠ هـ)	—	—	الناصر فرج بن برقوق	٧٩١ هـ	١٠ سنوات	٢٠ شوال ٨٠١ هـ	—	ابن حجر: إنباء الغمر ٥٣٠ / ٢
١٧	قطلوبغا الكركي (ت ٨٠٩ هـ)	—	كان شابا	الناصر فرج بن برقوق	٧٩١ هـ	١٠ سنوات	٢٠ شوال ٨٠١ هـ	—	ابن حجر: إنباء الغمر ٥٣٠ / ٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ٢٢٤
١٨	شاهين الحسيني السعدي الأشرفي (ت ٨٠٨ هـ)	—	—	الناصر فرج بن برقوق	٧٩١ هـ	١٠ سنوات	١٢ ذو القعدة ٨٠١ هـ	—	ابن حجر: إنباء الغمر ٥٣٠ / ٢
١٩	عبد اللطيف	—	—	الناصر فرج بن برقوق	٧٩١ هـ	١٠ سنوات	١٢ ذو القعدة	—	ابن حجر: إنباء الغمر



م	اللالا			ابن السلطان / السلطان			تاريخ الولاية		ملاحظات	المصدر
	الاسم	مولده	عمره عند ولايته	الاسم	مولده	عمره مع اللالا	من	إلى		
	الأشرفي (ت) (٨٥٤هـ)			برقوق			٨٠١هـ			٥٣٠/٢
٢٠	بيبرس الصغير (ت) (٨٠٨هـ)	—	كان شابا صغير السن	المنصور عبد العزيز بن بروق	بعد سنة ٧٩٠ هـ	ناهر الاحتلام (١٣-١٤ سنة تقريبا)	٢٧ ربيع الأول ٨٠٨ هـ	٥ جمادى الآخر ٨٠٨ هـ	٧٠ يوم تقريبا	ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٧/٢٧٢؛ النجوم الزاهرة ١٢/٣٢٤
٢١	ططر (ت) (٨٢٤هـ)	—	—	الملك المظفر أحمد بن شيخ	٢ جمادى الأولى ٨٢٢ هـ	سنة و ٨ أشهر	١٠ المحرم ٨٢٤هـ	—	—	ابن حجر: إنباء الغمر ١٩٣/٣
٢٢	برسباي الدقماقي (ت) (٨٤١هـ)	—	—	الصالح محمد بن ططر	٨١٤ هـ تقريبا	١٠ سنوات تقريبا	٢ ذو الحجة ٨٢٤هـ	—	—	تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨٩/١٠
٢٣	جائبك الأشرفي الدوادار (ت) (٨٣١هـ)	٨٠٦ هـ تقريبا	٢٥ سنة تقريبا	المقام الناصري محمد بن السلطان الأشرف برسباي	٨٢٠ هـ تقريبا	١١ سنة تقريبا	—	٨٣١ هـ	—	السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٥٠؛ وجيز الكلام ٢/٥٠١
٢٤	صفي الدين جوهر	٧٨٢ هـ تقريبا	فوق ٤٠ سنة	لالا الناصري محمد ثم	٨٢٠ هـ / ٨٢٧ هـ	٥ سنوات/ من عمر	٨٢٥ هـ	ربيع الأول ٨٤٢ هـ	١٣ سنة تقريبا	ابن تغري بردي: النجوم



م	اللالا			ابن السلطان / السلطان			تاريخ الولاية		ملاحظات	المصدر
	الاسم	مولده	عمره عند ولايته	الاسم	مولده	عمره مع اللالا	من	إلى		
	الجلباني (ت) ٨٤٢هـ)		تقريبا	الملك العزيز يوسف ابناء السلطان الأشرف برسباني	هـ	سنتين إلى ١٥ سنة		هـ	تخمينا	الزاهرة ١٥ / ٤٦٥ السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ١٠، ١٥٠. ٣٠٣
٢٥	لاجين الظاهري (ت) ٨٨٦هـ)	بضع وتسعين وثمنا مائة تقريبا	فوق ٤٥ سنة تخمينا	ابن السلطان الظاهر جقمق (الفخري عثمان)	٨٣٩ هـ	—	—	—	—	ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ٧ / ٨، ٢٩٧ ٥٦
٢٦	مقال الخازندار	—	—	المقام الناصري محمد بن السلطان الأشرف إينال	٨٤٩ هـ تقريبا	١٤ سنة تقريبا	كان لالا في ذي القعدة ٥٨٦٣	—	توفي وقد جاوز التسعين ظنا	السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ١٤٨

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي:  
أولاً: تنوع الفئات العمرية لللالا من خلال رصد عمر تسعة من اللالات عند توليهم الوظيفة، فنجد اثنين منهم في العقد السادس ويزيد (٦٠ سنة)<sup>(١)</sup>، واثنين في العقد

(١) الجدول: م ٢، ٣.



الخامس ويزيد (٥٠ سنة)<sup>(١)</sup>، وآخرين في العقد الرابع ويزيد (٤٠ سنة)<sup>(٢)</sup>، فيما كان ثلاثة منهم في سن الشباب (العقد الثاني ترجيحاً)<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: اختلف سن أبناء السلاطين عند تعيين اللالا، فجاء أصغر سن رصده البحث (سنة وثمانية أشهر)<sup>(٤)</sup>، فيما بلغ أكبرهم عمراً (سبع عشرة سنة)<sup>(٥)</sup>، وفي الجملة كان ستة منهم في الفئة العمرية من (سنة إلى ١٠ سنوات)<sup>(٦)</sup>، فيما كان ثمانية منهم في الفئة العمرية من (١١ إلى ٢٠ سنوات)<sup>(٧)</sup>.

ثالثاً: نسجل بقاء اللالا مع السلطان حتى سن العشرين<sup>(٨)</sup>، وهو ما يؤكد إقامة اللالا مع السلاطين وأبنائهم حتى سن الشباب، ويكون دور اللالا في تلك المرحلة صاحب المشورة للسلطان وأحياناً يكون مديراً لأمر المملكة.

رابعاً: في ضوء المصادر وصل الباحث إلى خمس حالات تحدد فيها مدة إقامة اللالا مع أبناء السلاطين، اثنتان ما بين ثلاث إلى أربع سنوات<sup>(٩)</sup>، وحالتان ما بين ثلاثين إلى سبعين يوماً<sup>(١٠)</sup>، وحالة واحدة ظل فيها اللالا ما يقارب ثلاث عشرة سنة<sup>(١١)</sup>، ويظهر أن مدة بقاء اللالا كانت تختلف تبعاً لرؤية السلطان وكذلك السمات الشخصية للالا وهو ما سيتضح عند الحديث عن مهام اللالا ومكانتهم.

(١) الجدول: م ١، ١٠.

(٢) الجدول: م ٢٤، ٢٥.

(٣) الجدول: م ١٧، ٢٠، ٢٣.

(٤) الجدول: م ٢١.

(٥) الجدول: م ٦، ١٤.

(٦) الجدول: م ٧، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٤.

(٧) الجدول: م ١، ٤، ٦، ٨، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٢٦.

(٨) الجدول: م ٦.

(٩) الجدول: م ٦، ٧.

(١٠) الجدول: م ٨، ٢٠.

(١١) الجدول: م ٢٤.



\* مهام اللالا:

لم تتعرض المصادر المملوكية لمهام اللالا ونظام تربيتهم لأبناء السلاطين كما ذكرنا آنفاً، ويرى الدكتور السيد الباز العريني أن نظام تربية أبناء السلاطين الذي يقوم على يد اللالا لم يكن يختلف عن منهاج تعليم المماليك الكتابية<sup>(١)</sup> في الطباقي، غير أن تعليمهم كان يتم في مكتب خاص في قصر السلطان بالقلعة<sup>(٢)</sup>. ويستدل على ذلك بأن بعض المماليك الكتابية قد تربوا مع أبناء السلاطين، فنجد أن ابن السلطان الظاهر بيبرس (السعيد بركة) قد تربي معه الأمير سيف الدين كوندك الساقى في المكتب، ولما تسلطن السعيد بركة نال عنده مكانة كبيرة<sup>(٣)</sup>، وكان الأمير أرغون الدوادر (ت ٧٣١هـ/١٣٣١م) من مشتريات السلطان المنصور قلاوون فرباه مع ولده الناصر محمد<sup>(٤)</sup>، وقد حصل أرغون قدرًا كبيراً من العلوم فسمع صحيح البخاري وكتبه وكتبه بخطه الحسن، وبرع في الفقه وأصوله، وأذن له في الإفتاء والتدريس<sup>(٥)</sup>. وقد اهتم السلطان الناصر حسن بمملوكه بزلال بن عبد الله العمري (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م) فرباه مع أولاده وكتب الخط المنسوب<sup>(٦)</sup> وأتقن الفروسية وأنواع الملاعب<sup>(٧)</sup>. وقد تربي

(١) هم المماليك الذين كانوا يدخلون الطباقي ويسكنونها ويتعلمون بها الكتابة ولذا سموا بالكتابية أو ممالك الطباقي. (محمد قنديل البقلي: المرجع السابق، ص ٣٣٠).

(٢) السيد الباز العريني: المرجع السابق، ص ٩٥.

(٣) العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج ٢، ص ١٨٨.

(٤) ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٣٥١.

(٥) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٦) هو الخط الموزون الذي تنتسب حروفه إلى بعض بنسب هندسية، وترجع تسمية هذا الخط إلى الوزير ابن مقلة الذي ابتكر القوانين والقواعد لكل حرف من حروف الخط العربي زيادة على سابقه. (هلال ناجي: ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً "مع تحقيق رسالته في الخط والقلم"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م، ص ٢٢، ٢٣).

(٧) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٣، ص ٣٦١.



تربى (يلخجا من مامش) <sup>(١)</sup> مع الأمير عبد العزيز ابن السلطان الظاهر برقوق، وكان قد جُلب صغيراً إلى مصر مع أبويه، فاشتراهم السلطان برقوق وأنعم بهم على ابنه عبد العزيز "وتربى الولد مع الولد" على حد وصف السخاوي <sup>(٢)</sup>. ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن هوية لالا (السعيد بركة) بن السلطان الظاهر بيبرس وكذلك لالا أبناء السلطان الناصر حسن. وقد حظي أولئك المماليك الذين لم يلتحقوا بالطباق السلطانية بتربية خاصة مع أبناء السلاطين، مما أدى إلى سرعة ترفيتهم في الوظائف والرتب <sup>(٣)</sup>.

أما عن نظام التربية التي نشأ عليها المماليك الكتابية في الطباق، والذي نرجح أنه جوهر النظام نفسه الذي اتبعه اللالا في تربية أبناء السلاطين، فلم تذكر المصادر المعاصرة تفصيلاً وافياً لهذا النظام ومنهجيته <sup>(٤)</sup>، غير أن المقرئ أشار إلى الخطوط الخطوط العريضة لنظم تعليم المماليك في الطباق، والتي تتلخص في حفظ أجزاء من القرآن الكريم وتعلم الخط وآداب الشريعة والصلوات والأذكار، حتى إذا بلغ الصبي سن البلوغ أخذ في تعلم فنون الحروب من رمي السهام ولعب الرمح وغير ذلك <sup>(٥)</sup>.

ونلمح من خلال حادثة وقعت لأبناء السلطان الأشرف شعبان بن حسين إحدى مهام اللالا وهي حماية أبناء السلطان من أي خطر يحدق بهم، فجاء في حوادث الثالث من ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ / ١٤ مارس ١٣٧٧م أن بعض الأمراء وجماعة من المماليك السلطانية اتفقوا على تولية ابن السلطان الصغير علي بن شعبان، فهجموا

(١) الأمير سيف الدين يلخجا بن عبد الله بن مامش، صار خاصكياً ثم ساقياً للناصر فرج بن برقوق، ثم حظي عند المؤيد شيخ الحمودي، وتأمّر في سلطنة الأشرف برسباي، وتولى نيابة غزة في سلطنة الظاهر جقمق، وتوفي بها سنة ٨٥٠هـ. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١٢، ص ١٨٠، ١٨١).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٢٩١.

(٣) علي سالم النباهين: المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٤) \_\_\_\_\_: المرجع نفسه، ص ١٧٢.

(٥) المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ٣٧٢.



على القلعة وسألوا الزمام<sup>(١)</sup> أن يسلمهم الأمير عليًا حتى يسלטونه فوقف لهم الأمير جلبان لالا أولاد السلطان والأمير أقبغا جركس اللالا ورفضوا تسليمه خوفًا عليه، فما أخذوه إلا عنوة وتسلطن بعد أبيه ولقب بالسلطان المنصور علي في نفس اليوم<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر ابن حجر في ترجمته للأمير أرغون الأحمدى اللالا (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م) أن الأمير الكبير يلغا العمري لما تسلطن الأشرف شعبان عينه في خدمة السلطان وتربيته<sup>(٣)</sup>، فيما يذكر المقرئى أنه أقامه لالا السلطان<sup>(٤)</sup>، ونستدل بذلك على أن مهمة اللالا كانت القيام على خدمة السلطان الصغير وتربيته.

ونسوق هنا حادثة توضح مهام اللالا ومراقبة السلاطين لعملهم ومحاسبتهم عند التقصير في حق أبنائهم، فيذكر المقرئى في حوادث جمادى الآخر ٧٤٠هـ/ديسمبر ١٣٣٩م أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤١م) لما علم بشغف ابنه (أنوك) بإحدى المغنيات شق عليه ذلك وأمر بمنع حضور المغاني، فاحتال الأمير (أنوك) حتى أتته سرًا وانشغل بها عن زوجته، ودبر هو ومماليكه ما يشغل به بال السلطان، ولما وصل خبر ذلك للسلطان استدعى ولده (أنوك) وهم بقتله بالسيف، وغضب على الأمير أرغون العلائى لالاه وعزله وأقام مكانه طبيغا المجدي<sup>(٥)</sup>. ومن خلال الحادثة السابقة يتبين لنا ما يلي:

١- كان اللالا مسئولًا عن ضبط سلوكيات أبناء السلطان والأخذ على أيديهم عند الخروج عن الآداب والأخلاق.

(١) من فئات الخدام في القلعة، ويسمى الزمام دار أو زمام الأدر الشريفة، ومهمته الإشراف على البيوت السلطانية ومراقبة تعليم المماليك في الطباقي، وعادة ما يكون من أمراء الطبلخانات.

(محمد العمارة: المعجم العسكري، ص ١٥٣).

(٢) المقرئى: السلوك، ج ٣، ق ١، ص ٢٧٦.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٧٢.

(٣) ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٣٥١.

(٤) المقرئى: المقفى، ج ٢، ص ٢٤، ٢٥.

(٥) المقرئى: السلوك، ج ٢، ق ٢، ص ٤٩٢.



٢- يظل اللالا مع ابن السلطان حتى سن الشباب وحتى الزواج، فقد كان عمر الأمير (أنوك) في تلك الواقعة (١٧ سنة) حيث كان مولده في رجب ٧٢٣هـ/ يوليو ١٣٢٣م<sup>(١)</sup>.

٣- في بعض الأحيان كان اللالا يتساهل مع أبناء السلاطين رغبة في إرضائهم ليظل مقبولاً عند الأسياد وإن جاء ذلك على حساب تفريطه في مهام وظيفته.

٤- كانت عين السلطان ترصد اللالا وتراقبه فيما جل وصغر، ليتأكد السلطان أن لالة ولده يقوم بمهامه على أكمل وجه، وكان يعاقب بالعزل إن حاد.

ولنا أن نتساءل حول رسوم اللالا، هل كانت تكتب لهم تقاليد عند ولاية الوظيفة، وهل كانوا يمنحون خلعة خاصة من السلطان؟ والإجابة عن الشق الأول لا خلاف فيه حيث لم يكن يكتب إلا لعدد معين من أرباب الوظائف ليس فيهم اللالا كما تنص دساتير الإنشاء في دولة المماليك<sup>(٢)</sup>، أما بخصوص الخلعة فقد أورد المقرئ في ثلاث حالات مختلفة لفظة "خلع عليه" عند تعيين اللالا<sup>(٣)</sup>، ويذكر ابن تغري بردي عند حديثه عن الأيام الأولى في سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ (المحرم ٨٢٤- شعبان ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) ما نصه: "أحضرت خلعة جليلة للأمير ططر فلبسها باستقراره لالا السلطان الملك المظفر أحمد وكافل المملكة ومدبرها"<sup>(٤)</sup>، ولا نستبعد أن ينعم السلطان على اللالا بخلعة تتناسب مع قربه منه ونفوذه الطاغي على السلطان في بعض الأحيان.

#### \* مكانة اللالا ونفوذه:

اكتسب اللالا مكانة متميزة لوجوده في قلعة الجبل حيث مركز الحكم ومقر إقامة السلطان باعتباره مربي أبنائه ومحل ثقته، أو حتى لالا السلطان نفسه، ومن خلال

(١) ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٤١٨.

(٢) انظر: القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ج ٩، ص ٢٥٤.

(٣) المقرئ: السلوك، ج ٣، ق ١، ص ١٣٩، ٢٥٥؛ ج ٤، ق ١، ص ٢.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ١٦٩.



مطالعة تراجم هؤلاء يمكن استجلاء المكانة الرفيعة التي حظي بها اللالا ومدى تحكم بعضهم في كافة أمور الدولة، فيذكر المقرئ أن السلطان المنصور قلاوون كان إذا رأى الطواشي بلال المغيبي لالا ولده يقول: "أنا كنت أحمل شارموزة"<sup>(١)</sup> هذا الطواشي حسام الدين كلما دخل إلى السلطان الملك الصالح"<sup>(٢)</sup>. ويسوق ابن تغري بردي هذا النص للدلالة على استبداد اللالا عنبر السحرتي الطواشي بأمور الدولة في سلطنة الصالح إسماعيل (٧٤٣-٧٤٦هـ / ١٣٤٢-١٣٤٥م) فيقول: "واستولى الخدام والطواشية في أيامه على أحوال الدولة، وعظم أمرهم بتحكم كبيرهم عنبر السحرتي لالة السلطان، واقتنى عنبر السحرتي البزاة والسناقر، وصار يركب إلى المطعم ويتصيد بثياب الحرير المزركشة، واتخذ له كفا للصيد مرصعا بالجواهر، وعمل له خاصكية وخداما ومماليك تركب في خدمته، حتى ثقل أمره على أكابر أمراء الدولة، فإنه أكثر من شراء الأملاك والتجارة والبضائع، كل ذلك لكونه لالا السلطان، وأفرد له ميداناً يلعب فيه بالكرة، وتصدى لقضاء الأشغال وقصده الناس فصارت الإقطاعات والرزق والوظائف لا تُقضى إلا بالخدام والنساء"<sup>(٣)</sup>. وجاء في كتاب السلوك أن السلطان (الصالح إسماعيل) كان يخشى من لالته الأمير أرغون العلائي ولا يتجاسر أن يبسط يده بالعطاء لجاريته (اتفاق) فصار ينعم عليها بكل نفيس من الجواهر سرا"<sup>(٤)</sup>. وكان السلطان الأشرف شعبان مقرباً من لالته (قديد القلمطائي) حتى أن (قديداً) لما رزق بغلام قام السلطان بتسميته (عمر)<sup>(٥)</sup>. أما الأمير (يشبك الشعباني) لالا السلطان (الناصر فرج) فقد صار مدبر الدولة وبيديه أمور الولاية والعزل<sup>(٦)</sup>، ولما

(١) سرموزة: كلمة فارسية تعني جرمق أو جرموق. (إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ج ٢، ص ١٥٦٩)، والجرمق: خف صغير يُلبس فوق الخف. (ابن منظور: لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج ١٠، ص ٣٥).

(٢) المقرئ: المواظ والاعتبار، ج ٣، ص ١٦٨. والمقصود الملك الصالح نجم الدين أيوب.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩٧.

(٤) المقرئ: السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٦٢، ٦٦٣.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦، ص ١١٣.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٣٠٣.



ولما حدثت ثورة الأمير (تنم)<sup>(١)</sup> بالشام واشتد للصلح مع السلطان أن يُسلمه (يشبك الشعباني) رفض (الناصر فرج) وقال: "أنا ما أسلم لالتي لأحد"<sup>(٢)</sup>، ونظرا لمكانة الأتابكي (يشبك الشعباني) اللالا أَلَفَ (فيروز الرومي) - خادم نائب الإسكندرية (خليل بن عرام) - كتابًا يذكر فيه ما وقع له مع السلطان (الناصر فرج)<sup>(٣)</sup>، وصرح ابن تغري بردي بأن الملك (الناصر فرج) كان يميل إلى (يشبك) و(قطلوغا الكركي) "لأن كل واحد منهما كان لالته"<sup>(٤)</sup>. وفي ترجمة الأمير (جانبك الأشرفي) ما نصه: "ثم جعله الملك الأشرف لالا لولده المقام الناصري محمد، فزادت حرمة بذلك وعظم وضخم، ونالته السعادة، وأخذ يقتني من كل شيء أحسنه، حتى جمع من الأموال والخيول والتحف ما يستحي من ذلك كثرة، وكثر ترداد أعيان الدولة إليه، وخضع إليه كل متكبر، ولأن له كل متجبر"<sup>(٥)</sup>.

ونشير إلى أنه في بعض الأحيان كانت صلة اللالا بالسلطان نقمة عليه، فنجد أن نائب السلطنة (قطز) لما خلع الملك (المنصور علي بن أيك) في ٢٨ ذي القعدة ٦٥٧هـ / ١٦ نوفمبر ١٢٥٩م اعتقله وأخاه وأمه ومعهم الطواشي (شبل الدولة كافور) لالا المنصور<sup>(٦)</sup>. وقد تعرض لذلك (مئقال الجمالي) لالا (حاجي) ابن السلطان (الأشرف شعبان) وزمام الدور السلطانية، حيث قبض عليه الأتابكي (برقوق

(١) هو سيف الدين تنم الحسني الظاهري، من مماليك الظاهر برقوق ترقى حتى صار من مقدمي الألوفا وتولى نيابة دمشق في سلطنة برقوق وابنه الناصر فرج، ثم خرج على الناصر فرج في سنة ٨٠٢هـ وحدث بينهما قتال انتهى بمقتل الأمير تنم، وكان أمير جليلاً فارساً خيراً مهياً. (ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص١١٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٤، ص١٦٨-١٧٤).

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢٠٥، ٢٠٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٧٦.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢٩٢.

(٥) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٤، ص٢٣٤.

(٦) ابن دقماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طيارة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص٢٥٣، ٢٥٤.



(الظاهري) في صفر ٧٨١هـ/ مايو ١٣٧٩م وسأله عن ذخائر (الأشرف شعبان)، فدلّ عليها بعدما تعرض مرارًا للتهديد والعقوبة والضرب<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن بعض أعيان الدولة قد استخدموا نفوذ اللالا ومكانته لتقلد المناصب الإدارية المختلفة، ونضرب هنا بعض الأمثلة على ذلك، فقد سعى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة<sup>(٢)</sup> (ت ٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م) لدى الأمير (أرغون العلاني) اللالا من أجل عودته إلى نظر بعض الأوقاف<sup>(٣)</sup>، وكذلك نُقل ابن زنبور<sup>(٤)</sup> (ت ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) ناظر الدولة إلى نظر الخاص السلطاني وأضيف إليه نظر الجيش بعناية أرغون اللالا<sup>(٥)</sup>، كما استقر علاء الدين ابن الأطروش<sup>(٦)</sup> محتسبًا لدمشق في رجب ٧٤٤هـ/ نوفمبر ١٣٤٣م بوساطة أرغون اللالا أيضًا<sup>(٧)</sup>. وجاء في حوادث جمادى الآخر ٧٤٧هـ/ سبتمبر ١٣٤٦م خبر القبض على أقطوان متولي الأهراء<sup>(٨)</sup> وناظر

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج ١، ص ١٩١.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٣٩٠.

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني الحموي، ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخر سنة ٧٣٨هـ، وسار فيه سيرة حسنة، وصنف في الفقه والسيرة والأدب. (ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٤٣ - ٢٤٦).

(٣) المقرئزي: السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٢٤.

(٤) هو الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد، كان في بداية أمره كاتبًا ثم أخذ يترقى حتى اجتمع له من الوظائف ما لم يجتمع لأحد، فكان ناظر الخاص وناظر الجيش ووزير الدولة، ثم انتهى أمره بالعقوبة والمصادرة. (الصفدي: أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٦٥٢ - ٦٥٥).

(٥) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٨٢.

(٦) هو علي بن إبراهيم بن أسد الحنفي المصري، ولي حسبة دمشق والقاهرة وقضاء العسكر، اشتهر بالسعي على الوظائف، ومات بالقاهرة سنة ٧٥٨هـ. (ابن حجر: الدرر، ج ٣، ص ٣، ٤).

(٧) المقرئزي: السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٥٣.

(٨) هي مخازن الغلال والأعلاف التي يتم تخزين هذه المواد فيها لتزويد الشونة السلطانية منها، وتوزيعها على أفراد الجيش، ولا تفتح هذه المخازن إلا عند الضرورة. (محمد العميرة: المعجم العسكري، ص ٥١).



الحرمين حيث كان قد استخدم نفوذ استاذة الطواشي (شجاع الدين) اللالا فاجتمع له خمس عشرة وظيفة، وبعُد صيته واشتدت حرمة على حد وصف المقريري<sup>(١)</sup>. أما (صفي الدين جوهر الجلباني) لالا أبناء السلطان الأشرف برسباي فقد تحدث مع السلطان لأجل تولية الطواشي (جوهر القنقباي)<sup>(٢)</sup> منصب الخازندارية فتم له ذلك في ذي الحجة ٨٣١هـ/سبتمبر ١٤٢٨م<sup>(٣)</sup>، ونال (جوهر القنقباي) من الحرمة والوجاهة والاختصاص بالسلطان برسباي ما لم ينله خادم وكل ذلك بوساطة جوهر اللالا حتى إنه كان يعرف بين الخدام بـ(أخي اللالا)<sup>(٤)</sup>. كما تدخل جوهر اللالا في تعيين شيخ الخانقاة<sup>(٥)</sup> الأشرفية في رمضان ٨٣٣هـ/مايو ١٤٣٠م<sup>(٦)</sup>، وقد اتصل متقال الظاهري بجوهر اللالا حتى قربه للسلطان الظاهر جقمق وعينه رسولاً إلى ملك الحبشة ثم ولاه مقدمة المماليك<sup>(٧)</sup>. ولمزيد اعتناء الأشرف برسباي بالأمير (جانك الدوادر) لالا ولده المقام الناصري (محمد) كثر تردد أكابر الدولة إليه، وقصده الناس من الأقطار لقضاء حوائجهم<sup>(٨)</sup>، حتى قال فيه ابن حجر العسقلاني<sup>(٩)</sup>:

(١) المقريري: السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٧١٦.

(٢) جوهر القنقباي الطواشي الحبشي الخازندار والزماد بالباب السلطاني، كان من عبيد الأمير قنقباي الجركسي، اتصل بالملك الأشرف برسباي بواسطة جوهر اللالا وترقى عنده، وكذلك في زمن الظاهر جقمق، وكانت وفاته في شعبان سنة ٨٤٤هـ. (ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٤، ص ١٦٧، ١٦٨).

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٤، ص ١٦٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٨٢.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٣٢٢.

(٥) الخانقاه: أو الخانكاه معناها الدار التي يختلي فيها الصوفية للعبادة والزهد والبعد عن الناس. (إبراهيم الكيلاني: مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاثة الأيوبية والمملوكية والعثمانية، مجلة التراث العربي، ع ٤٩، دمشق، ربيع الثاني ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٤٤).

(٦) الصيرفي: نزهة النفوس، ج ٣، ص ١٩٥.

- ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٣٩.

(٨) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ١٤٨، ١٤٩.

(٩) السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٥٠١.



الدُّوَيْدَارُ قَالَ لِي ٠٠٠ أَنَا أَقْضِي مَارِيكَ  
فَمَزِنَ الْمَالَ قَلْتُ: لَا ٠٠٠ حَفِظَ اللَّهُ جَانِبِيكَ

وللتأكيد على مكانة اللالا وعلو منزلته تقدم ثلاثة جداول للاستدلال على أن تلك الوظيفة كانت سبباً في ارتفاع شأن متوليها وزيادة ثرواته وارتقائه في كبرى المناصب. فالجدول الأول يوضح الوظائف التي تقلدها اللالات بعد توليهم تربية أولاد السلاطين، ويتناول الجدول الثاني المهمات الخاصة التي انتدب لأجلها اللالات باعتبارهم موضع ثقة السلطان، فيما يرصد الجدول الثالث ثروات اللالا وأهم العمائر التي أنشأها هؤلاء في عصر المماليك الذي يعد العصر الذهبي للعمارة الإسلامية في مصر.

(١) جدول الوظائف التي تولها اللالا				
م	اللالا	الوظيفة السابقة	الوظائف اللاحقة	المصدر
١	شبل الدولة كافور (ت ٦٨٤هـ)	-	خازن دار قلعة دمشق - نائب قلعة دمشق	الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤ / ٢٣٤، ٢٣٥
٢	صواب السهيلي (ت ٧٠٦هـ)	-	نائب الكرك	ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦/ ٣٥٥
٣	طبيغا المحمدي (ت ٧٧١هـ)	-	والي القاهرة - نائب حماة - أستاذار <sup>(١)</sup> - الحاجب	الصفدي: الوافي بالوفيات ٩ / ١٧٩، ١٦ / ٢٩٣؛ المقرئ: السلوك ج ٢، ق ٣، ص ٥٦٤؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ١ / ١٣٩

(١) بكسر الهمزة: هو متولي قبض المال السلطاني وصرفه، وأصله فارسي من كلمتين، إستد: الأخذ، ودار: ممسك، فيكون المعنى المتولي للأخذ. (محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص ١٥).



(١) جدول الوظائف التي تولها اللالا				
م	اللالا	الوظيفة السابقة	الوظائف اللاحقة	المصدر
٤	أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ)	أمير طبخانة <sup>(٢)</sup> - رأس نوبة الجمدارية <sup>(٣)</sup>	مقدم ألف <sup>(١)</sup> - مدير الدولة - ناظر المارستان المنصوري	المقريزي: المقفى ٢٦، ٢٥/٢
٥	عنبر السحرتي (ت ٧٤٩هـ)	-	شيخ الخدام بالحرم النبوي + مقدم المماليك	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٩
٦	أرغون الأحمدى (ت) (٧٧٥هـ)	خازندار	أستاذار - خازندار كبير - رأس نوبة صغير - مقدم ألف - أمير مجلس <sup>(٤)</sup> - رأس نوبة كبير - نائب الإسكندرية	المقريزي: المقفى ٢/ ٢٥، ٢٤
٧	أقيغا الأحمدى الجلب (ت ٧٦٨هـ)	مقدم ألف	الأمير الكبير <sup>(٥)</sup>	ابن حجر: الدرر ١/ ٣٩١؛ ابن تغري

- (١) أعلى رتب الجيش المملوكي، يحق لصاحبها أن يكون في خدمته مائة مملوك كحد أدنى، ويكون قائدا على ألف جندي في وقت الحرب. (محمد العمائرة: المعجم العسكري، ص ٤٩).
- (٢) ثاني رتب الجيش المملوكي، وكان أصحاب هذه الرتبة تضرب على أبوابهم الطبول للاحترام والتبجيل، ولا تضرب الطبول إلا للأمير يرأس أكثر من أربعين فارسا، وهي كلمة فارسية من مقطعين أحدهما عربي وهي "طبل" والآخر فارسي وهي "خانة" بمعنى الدار. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ج ٣، ص ٢٨٧؛ محمد العمائرة: المعجم العسكري، ص ٤٦).
- (٣) أحد الأمراء المكلفين بالإشراف على فئة الجمدارية من المماليك السلطانية في وظيفتها للخدمة السلطانية، ويساعده في هذه المهمة سبعة من رعوس النوب، والجمدار هو المكلف بالوقوف في الخدمة السلطانية وإمساك ما يؤمر بإمسাকে من الثياب ونحوها. (محمد العمائرة: المعجم العسكري، ص ٩١، ١٣٩).
- (٤) هو الذي يتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم، ولا يكون إلا واحدا. (محمد قنديل البقلي: المرجع السابق، ص ٥٠).
- (٥) أطلقت هذه التسمية على أتاك العسكر حين تحول هذا المنصب إلى وظيفة منذ تولها الأمير شيخون العمري سنة ٧٥٦هـ. (محمد العمائرة: المعجم العسكري، ص ٤٨).



(١) جدول الوظائف التي تولها اللالا				
م	اللالا	الوظيفة السابقة	الوظائف اللاحقة	المصدر
				بردي: النجوم الزاهرة ٣٥، ٣٣ / ١١
٨	سودون الشيخوني (ت ٧٩٨هـ)	أمير طبخانة	حاجب - مقدم ألف - حاجب كبير - حاجب الحجاب - نائب السلطنة بالديار المصرية	ابن دقماق: الجوهر الشمين ٢ / ٢٣١؛ ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ١٥٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٧
٩	سيف الدين قديد القلمطاني (ت ٨٠١هـ)	-	نائب الإسكندرية - نائب الكرك - حاجب ثالث - شاد الأوقاف بمصر والقاهرة - مقدم ألف	ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣ / ١٠٦، ٤٢٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٥٠٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٣٧١؛ ٢٣ / ٢٤
١٠	سابق الدين مثقال الجمالي (ت ٧٩١هـ)	ساقى خوند والدة الملك الأشرف	جمدار + ساقى + لالا - شاد الأحواش السلطانية <sup>(١)</sup> - زمام الأدر السلطانية - مقدم المماليك	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج ٩، ج ١، ص ١٧٦، ١٧٧؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ١ / ٣٩٣، ٢ / ٥٩
١١	سيف الدين بوري الأحمدي	خازن دار	-	المقريزي: السلوك ج ٣، ق ١، ص ٢١٥

(١) أحد وظائف الطواشية يكلف أحدهم بمتابعة ما يحتاج إلى صيانة في القلعة والحفاظ على أمور نظافتها وإصلاح مجاري المياه فيها. (محمد العميرة: المعجم العسكري، ص ١٧٦).



(١) جدول الوظائف التي تولها اللالا				
م	اللالا	الوظيفة السابقة	الوظائف اللاحقة	المصدر
١٢	قنقباي الألباني (ت بعد ٧٩٦هـ)	أمير طبليخانة	مقدم ألف	ابن تغري بردي: المنهل ٩ / ١٠٤
١٣	يشبك الشعباني (ت ٨١٠هـ)	خازندار - مقدم ألف	الدوادر الكبير <sup>(١)</sup> - مشير الدولة - أتابك العساكر	المقريزي: السلوك ج ٤، ق ١، ص ٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٢ / ٧٨، ١٧٠، ٢١٢، ٢٤٨
١٤	قطلوبغا الكرقي (ت ٨٠٩هـ)	أحد الخاصكية <sup>(٢)</sup> ثم أمير عشرة	شاد الشراب خاناه <sup>(٢)</sup> - مقدم ألف	ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٩ / ٧٨، ٧٩؛ السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ٢٢٤
١٥	شاهين الحسني السعدي الأشرفي (ت ٨٠٨هـ)	جمدار	ناظر الخانقاة البيبرسية - رأس نوبة الجمدارية	المقريزي: السلوك ج ٤، ق ١، ص ٤٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٢٦٧
١٦	بيبرس الصغير (ت ٨٠٨هـ)	الدوادر - مقدم ألف	-	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٢٤؛ الصيرفي: نزهة

(١) أحد الأمراء المقدمين يرأس الأعمال الإدارية في البلاط المملوكي، وقد ارتفع شأن صاحب هذا المنصب في أواخر العصر المملوكي، وأصل الكلمة (دواة دار: أي حامل الدواة). (حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص ٩٤).

(٢) هو أحد الأمراء يكون الأمين على الشرابخاناه، وهي مخزن الشراب وتحتوي على أدوات الشراب النفيسة، وكذلك تشمل أنواعا مختلفة من المشروبات والحلوى والسكر والأدوية والعقاقير. (محمد قنديل البقلي: المرجع السابق، ص ١٩٦).

(٣) فئة من المماليك السلطانية يختارها السلطان عند توليه الحكم، ويكلفها بمهام خاصة، وتكون ملازمة للسلطان في مواكبه وأسفاره، وكانوا يترقون في رتب الجيش بصورة سريعة. (محمد العمارة: المعجم العسكري، ص ١١٠، ١١١).



(١) جدول الوظائف التي تولها اللالا				
م	اللالا	الوظيفة السابقة	الوظائف اللاحقة	المصدر
				النفوس ٢ / ٢١٢
١٧	ظطر (ت ٨٢٤هـ)	رأس نوبة النوب - أمير مجلس	خلع السلطان وتولى السلطنة	ابن تغري بردي: مورد اللطافة، ص ١٤٤ - ١٤٦
١٨	برسبائي الدقماقي (ت ٨٤١هـ)	ساقى - نائب طرابلس - مقدم ألف - الدوادار الكبير	خلع السلطان وتولى السلطنة	ابن تغري بردي: مورد اللطافة، ص ١٤٨ - ١٥٣
١٩	جانبك الأشرفي الدوادار (٨٣١هـ)	طبلخانة - خازندار - الدوادار الثاني	-	المقريزي: درر العقود ١ / ٨٧١، ٥٧٢؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٤٠٨
٢٠	صفي الدين جوهر الجلباني (ت ٨٤٢هـ)	-	زمام الدار السلطاني ومن مقدمي الألوفا	المقريزي: السلوك ج ٤، ق ٣، ص ١١٤٨، ١١٩؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٤ / ١٢٢
٢١	لاجين الظاهري (ت ٨٨٦هـ)	أحد الخاصكية ثم أمير عشرة	زرديكاش <sup>(١)</sup> - شاد الشريخانة - مقدم ألف - كاشف الجسور بالبهنساوية - أمير مجلس	السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن خليل الظاهري: الروض الباسم ٤ / ١٥٢؛ نيل الأمل ٧ / ٢٩٧
٢٢	خشقدم الظاهري (ت ٨٩٤هـ)	-	رأس نوبة السقاة - شاد السواقي - رأس نوبة الجمداوية - الوزير - خازندار - زمام	السخاوي: الضوء اللامع ٣ / ١٧٦

(١) الزردكاش: المسئول عن صنع السلاح وصيانته. (محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص ٨٦).



- ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:
- ١- نجد أن كل اللالات ارتقوا في وظائفهم اللاحقة إلى مستويات عليا في مناصب الدولة.
  - ٢- خمسة من هؤلاء اللالات تقلدوا مناصب النيابة والولاية في مصر وبلاد الشام<sup>(١)</sup>.
  - ٣- اثنان من اللالات جمعوا مع وظيفة اللالا بعض المناصب في وقت واحد، وهو ما يدل على قوة اللالا واتساع دائرة نفوذه<sup>(٢)</sup>.
  - ٤- اثنان من اللالا قاموا بخلع السلاطين الصغار بعد فترة قصيرة وتقلدوا السلطنة، فقد قام الأمير (ططر) لالا السلطان (المظفر أحمد بن شيخ) بخلعه بعد سبعة أشهر وعشرين يوماً قضاها في السلطنة، وتولى الحكم في ٢٩ شعبان ٨٢٤هـ / ٢٩ أغسطس ١٤٢١م، وكذلك قام الأمير (برسباي الدقماقي اللالا) بخلع السلطان (الصالح محمد بن ططر) بعد أن قضى في الحكم ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً، وتسلطن في ٨ ربيع الآخر ٨٢٥هـ / ١ أبريل ١٤٢٢م.
  - ٥- كثير من الوظائف السابقة للالا واللاحقة كانت تختص بوظائف أرباب السيوف التي بحضرة السلطان<sup>(٣)</sup>، وهو أمر طبيعي لارتباط عمل اللالا بمقر إقامة السلطان.

جدول المهمات الخاصة للالا (٢)					
م	اللالا	السلطان	المهام الخاصة	التاريخ	المصدر
١	حسام الدين بلال المغيبي (ت ٦٩٩هـ)	المنصور قلاوون	ندبه السلطان للتفاوض مع مؤنسة خاتون صاحبة الدار القطبية لشرائها منها، وقد أقيم مكانها البيمارستان المنصوري	٦٨٢هـ	المقريري: المواعظ والإعتبار ٤/ ٢٧٠

(١) الجدول: م ١، ٢، ٣، ٦، ٩.

(٢) الجدول: م ١٠، ٢٠.

(٣) راجع: القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ص ١٧ - ٢٤.



جدول المهمات الخاصة للالا (٢)					
م	الالا	السلطان	المهمات الخاصة	التاريخ	المصدر
					المقريزي: السلوك ج ٢، ق ٣، ص ٧٣٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠ / ١٦١
٢	طبيغا المحمدي (ت ٧٧١هـ)	الناصر حسن	رسم له السلطان بالسفر في تجريدة إلى البلاد الشامية	١٠ جمادى الأول ٧٤٨هـ	المقريزي: السلوك ج ٢، ق ٣، ص ٨٤١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٣٠، ٢٣١
٣	عنبر السحرتي (ت ٧٤٩هـ)	الناصر أحمد بن قلاوون	رسم السلطان له أن ينتقل بالممالك السلطانية من الخليل إلى غزة باعتباره مقدم الممالك	ذو الحجة ٧٤٢هـ	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠ / ٦٧، ٦٨
٤	سودون الشبخوني (ت ٧٩٨هـ)	الأشرف شعبان بن حسين	أمره السلطان بالخروج مع جميع ذرية قلاوون من إخوته وبنى أعمامهم إلى مدينة الكرك فسجنوا بها، وتولى سودون التحفظ عليهم	شعبان ٧٧٨هـ	ابن قاضي شهبية: المصدر السابق ٣/ ٥٠٩؛ ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ١٢٨



(٢) جدول المهمات الخاصة للالا					
م	الالا	السلطان	المهمات الخاصة	التاريخ	المصدر
٥	سيف الدين قديد القلمطاني (ت ٨٠١هـ)	الظاهر برقوق	بعثه السلطان مع الامير بكتمر العلاني رسولاً إلى طقتمش خان <sup>(١)</sup>	٧٨٨هـ	ابن حجر: إنباء الغمر ١/ ٣١٢
			خرج أميراً على الحاج	٧٩٧هـ	ابن حجر: إنباء الغمر ١/ ٤٨٦
٦	طبيغا الجمالي الصفوي (ت ٧٧٩هـ)	المنصور علي بن شعبان	خرج على رأس تجريدة إلى ناحية أطفيح لقتال العريان المفسدين	رجب ٧٧٩هـ	ابن إياس: بدائع الزهور ج ١، ق ٢، ص ٢١٥، ٢١٦
٧	سيف الدين بوري الأحمدي	الأشرف شعبان	أخرج على البريد لإحضار الأمير أيدير الدوادر	المحرم ٧٧٥هـ	المقريري: السلوك ج ٣، ق ١، ص ٢١٥
٨	قطلوغا الكركي (ت ٨٠٩هـ)	الظاهر برقوق	جعله السلطان من الأوصياء على تركته بعد وفاته	٧ شوال ٨٠١هـ	المقريري: السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٩٧٣؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٢/ ١٠٤
			أرسله السلطان مبعوثاً إلى الأمير سودون طاز يأمره بالعودة إلى إقطاعه وإمرته بمصر شرط ألا يقيم الفتنة، وإن أراد أن يختار من نيايات الشام ما شاء	الإثنين ٢٠ صفر ٨٠٥هـ	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٩٣
		الناصر فرج	بعثه السلطان مع أخويه المنصور عبد العزيز	صفر ٨٠٩هـ	ابن حجر: إنباء الغمر ٢/ ٣٥٢؛

(١) ملك القفجاق و سلطان بلاد الدشت و تركستان و هو من سلالة جنكيز خان، قتل على يد التتار سنة ٧٩٨هـ. (ابن حجر: إنباء الغمر، ج ١، ص ١٩، ٤٧١، ٥١٨).



جدول المهمات الخاصة للالا (٢)					
م	الالا	السلطان	المهمات الخاصة	التاريخ	المصدر
٩	شاهين الحسني السعدي الأشرفي (ت) (٨٠٨هـ)		وإبراهيم ليحفظ عليهما بالإسكندرية		ابن تغري بردي: مورد اللطافة ٢/ ١٢٦
		الناصر فرج	أرسله السلطان بخلعة ولاية القااهرة للأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن الزين	ربيع الأول ٨٠٢هـ	المقريزي: السلوك، ج ٣، ق ٣، ص ٩٨٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٩٢/١٢
		المنصور عبد العزيز	توجه إلى الشام مع عشرة سرج لطلب الأميرين جكم من عوض نائب حلب وشيخ نائب الشام	السبت ٢١ جمادى الأولى ٨٠٨هـ	المقريزي: السلوك، ج ٤، ق ١، ص ٦؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٢/ ١٥٧
١٠	عبد اللطيف الأشرفي (ت ٨٥٤هـ)	الناصر فرج	قدم القاخرة بخبر المغول بعد فراره من أسر تيمورلنك، ففرح السلطان بإلته وأنعم عليه	ربيع الأول ٨٠٤هـ	ابن قاضي شهبه: المصدر السابق ٤/ ٢٥٨
			أرسله السلطان إلى الشام لاستدعاء الأمير سودون الحمزاوي نائب صفد	ربيع الأول ٨٠٥هـ	المقريزي: السلوك، ج ٣، ق ٣، ص ١٠٩٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٩٥/١٢
١١	جانبك الأشرفي الدوادار (٨٣١هـ)	الأشرف برسباني	أرسله السلطان إلى بلاد الشام بتقاليد النواب	المحرم ٨٢٦هـ	السخاوي: الضوء اللامع ٥٤/٣



جدول المهمات الخاصة للالا					
م	الالا	السلطان	المهمات الخاصة	التاريخ	المصدر
١٢	لاجين الظاهري (ت ٨٨٦هـ)	المنصور عثمان	أرسل السلطان مع لالته لاجين مهر فاطمة ابنة الأمير الكبير إينال العلاني التي خطبها السلطان	الاثنين ٣ صفر ٨٥٧هـ	البقاعي: إظهار العصر ١/ ٣٠١، ٣٠٠
		الأشرف قايتباي	عينه السلطان للخروج بصحبة ٢٠٠ من الجند السلطاني للتصدي للعربان المفسدين بإقليم البحيرة	الخميس ٤ ذو القعدة ٨٧٢هـ	ابن الصيرفي: انباء الهصر، ص ٣، ٩؛ ابن خليل الظاهري: الروض الباسم ٢٦٢ / ٣
			أمير على محمل الحج سنة ٨٨٠هـ	٨٨٠هـ	السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٣ / ٦
١٣	خشقدم الظاهري (ت ٨٩٤هـ)	الأشرف إينال	نزل من القلعة في طلب القضاة الأربعة بأمر السلطان وهو على فراش مرضه حتى يولى ابنه أحمد وليًا للعهد	الأربعاء ١٤ جمادى الأول ٨٦٥هـ	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢١٨ / ١٦

ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ١- أغلب تلك المهمات الخاصة كانت ذات طبيعة سياسية وعسكرية تتمثل في الخروج في التجاريد والسفارات، أو الاحتفاظ على بعض أبناء السلاطين السابقين في الإسكندرية أو إحدى قلاع الشام.
- ٢- عشر من تلك المهمات كانت تتعلق بأمور خاصة تتعلق ببلاد الشام، وتتطلب السفر خارج الديار المصرية.
- ٣- اثنتان من تلك المهمات كانت تختص بإمرة محمل الحج.
- ٤- اثنتان من تلك المهمات اتصلت بأمور الوصاية على تركة السلطان وولاية العهد.



٥- إحدى المهمات كانت ذات جانب اجتماعي تتعلق بحمل المهر إلى عروس السلطان.

٦- كل المهمات الخاصة تشهد بثقة السلطان في اللالا وقدراته السياسية والعسكرية.

(٣) جدول ثروات اللالا وعمانهم				
م	اللالا	ثروته	منشأته	المصدر
١	صواب السهيلي (ت ٧٠٦هـ)	كان كثير المال صاحب بر ومعروف	-	ابن حجر: الدرر ٢ / ٢٠٩
٢	حسام الدين بلال المغيثي (ت ٦٩٩هـ)	صاحب أموال طائلة وغلمان	فندق بلال المغيثي بين خط حمام خشبية وحرارة العدوية	الذهبي: المصدر السابق ٥٢ / ٣٩٦؛ المقرئزي: المواظ والإعتبار ٣ / ١٦٨
٣	أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ)	كثرت إقطاعاته وأملكه وأمواله، أنعم في سنة واحدة بمائتين وثلاثين فرسًا وأربعين ألف دينار	أنشأ السبيل وكتاب السبيل أعلى باب المارستان المنصوري ووقف عليهما أرضًا، وأنشأ خانقاة العلاني بالقرافة	الصفدي: أعيان العصر ١ / ٤٥٦، ٤٥٧؛ المقرئزي: المقفى ٢ / ٢٦؛ ابن حجر: الدرر ١ / ٣٥٣
٤	عنبر السحرتي (ت ٧٤٩هـ)	أكثر من شراء الأمالك والتجارة في البضائع	أنشأ جامع بجزيرة الفيل وهو جامع الطواشي الذي يعرف به الشارع ، وجاء في اللوحة التأسيسية للجامع أنه أنشئ سنة ٧٤٣هـ، ولا يزال موجودا وتقام فيه الشعائر بقسم باب الشعرية بالقاهرة	المقرئزي: المواظ والاعتبار ٤ / ١٣٦؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩ / ٢٠٧ (حاشية ٨)، ١٠ / ٩٧؛ علي مبارك: الخطط ٣ / ٧٥
٥	سابق الدين مثقال الجمالي	كان كثير المال فقد صودر وأخذ منه	عمر المدرسة المشهورة بالقاهرة والتي تعرف	ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ١٣٢، ٣٨٨؛ علي



جدول ثروات اللالا وعمائرهم (٣)				
م	اللالا	ثروته	منشأته	المصدر
	(ت ٧٩١هـ)	١٠٠ ألف دينار في ٨ ذي القعدة ٧٧٨هـ	ب(المدرسة السابقة بالجمالية) <sup>(١)</sup> ، وتعرف أيضا بجامع درب قرمز، وكان بها درس للشافعية، وجعل بها خزانة كتب وكتابًا يقرأ فيه أيتام المسلمين، وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل. والمدرسة مربعة الشكل يبلغ طولها ٢١ م × ٢٠ م، وهي من المدارس المعلقة إذ يُصعد إليها بواسطة سبع درجات نصف دائرية، ويتوسط المدرسة صحن مربع الشكل وتحيط به الأواوين من جهاته الأربع	مبارك: الخطط ٤ / ٧٦؛ سعاد ماهر: مساجد مصر ٣ / ٣٢٥، ٣٢٦
٦	شاهين الحسني السعدي الأشرفي (ت ٨٠٨هـ)	-	مدرسة الحسنية: على باب الاسباط في بيت المقدس	العليمي: الأنس الجليل ٢ / ٤٠
٧	عبد اللطيف الأشرفي (ت ٨٥٤هـ)	-	جامع عبد اللطيف الطواشي يشرف على بركة الفهدة في حارة الفقراء، بالقرب من حدة الكماجيين	المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤ / ١٤٦؛ السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٣٤١
٨	جانبك الأشرفي	جمع الكثير من	عمر مدرسة بخط القرييين	ابن تغري بردي: المنهل

(١) أسهمت هذه المدرسة في نشر المذهب الشافعي في دولة المماليك لأن الأمير متقال قرر فيها درسا للفقهاء الشافعية وجعل بها خزانة كتب وكتاب، للمزيد راجع: أحمد ممدوح وآخرون: مدرسة الأمير متقال (المدرسة السابقة)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مج ١٣، ع ٣، ديسمبر ٢٠١٦م، ج ٢، ص ٣٣ - ٥٢.



(٣) جدول ثروات اللالا وعمائرهم				
م	اللالا	ثروته	منشأته	المصدر
	الدوادر (ت ٨٣١هـ)	الأموال والخيول والتحف، وله عدة رباع وقياسر وضياع، وخلف أموالا طائلة، ويلغ جهاز ابنته ما يزيد على ٥٠ ألف دينار	خارج باب زويلة ووقف عليها عدة رباع وقياسر وضياع، وتعرف أيضاً بجامع جانبك ويدخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل	الصافي ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٥؛ علي مبارك: الخطط ٤ / ٧٢
٩	صفي الدين جوهر الجلباني (ت ٨٤٢هـ)	كثر ماله وتزايدت عظمته، وترك أوقافا على منشأته وعلى الحرمين الشريفين	صاحب المدرسة (مدرسة جوهر اللالا) <sup>(١)</sup> والدار بالمصنع بالقرب من قلعة الجبل، وهي بحارة درب اللبانة في جنوب شرق القاهرة، تبلغ مساحتها ١٨٧م <sup>٢</sup> ، لم يعثر الأثريون على النص التأسيسي لها، ولذا اعتمدوا على التاريخ الوارد في حجة الوقف سنة ٨٣٣هـ، وخصص لها عدة أوقاف منها أرض بالجيزة ووكالة وساقية، ووكالتان أحدهما يباع فيها المخل والأخرى كانت مطبخاً، وأنشأ بجوارها مكتباً وسبيلاً وحماماً، وقد ورد في وقفيته أن يرتب في الكتاب عشرة أيتام ويصرف لكل منهم خمسين نصفاً من	ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٥ / ٣٧؛ النجوم الزاهرة ١٥ / ٤٦٥، ٤٦٦؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢ / ٨٥، ١٠٤، ٤ / ٧٦، ٦ / ٥٩؛ سعاد ماهر: مساجد مصر ٤ / ١٢١

(١) للمزيد حول مدرسة جوهر اللالا، راجع: ليلي كامل محمد: مدرسة جوهر اللالا (٨٣٣هـ/٤٣٠م) دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.



جدول ثروات اللالا وعمائرهم (٣)				
م	اللالا	ثروته	منشأته	المصدر
			الفلوس شهرياً، وللمؤدب مانتان، وشرط أن يعطى لمن يختم القرآن من الأيتام ٥٠٠ درهم فضة، وكان بها ضريح تعلوه قبة دفن بها جوهر اللالا	
١٠	لاجين الظاهري (ت ٨٨٦هـ)	-	عمر جامعاً بالجسر الأعظم بالقرب من الكيش على بركة الفيل سنة ٨٥٤هـ وأوقف عليه أوقافاً جملة <sup>(١)</sup> ، ويقع المسجد في ميدان السيدة زينب حالياً، ويعتبر من المساجد القليلة النادرة التي بنيت في عصر الجراكسة قائمة على الأروقة بدلا من الإيوانات، وهو مسجد صغير الحجم تبلغ مساحته (٢١×٢٥) متراً، ويتكون من صحن مكشوف مساحته (٩×٦) متر تنخفض أرضيته عن باقي الأروقة، ويحيط به الأروقة من جميع الجهات، وبه ضريح وله منارة ومطهرة وبئر، ومن وقفه منزل وثمانية دكاكين بجواره	السخاوي: الضوء اللامع ٦/ ٢٣٢، ٢٣٣؛ علي مبارك: الخطط ٥/ ٩٨؛ سعاد ماهر: مساجد مصر ٤/ ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧

(١) جاء في التبر المسبوك أن أول جمعة أقيمت في هذا الجامع في ٢ شوال سنة ٨٥٢ هـ. (السخاوي: التبر المسبوك في نيل السلوك، تحقيق لبيبة إبراهيم وآخر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٩٨).



جدول ثروات اللالا وعمائرهم (٣)				
م	اللالا	ثروته	منشأته	المصدر
١١	خشقدم الظاهري (ت ٨٩٤هـ)	-	عمل جامعًا في درب الرملية، وهو جامع خشقدم الأحمدى بشارع درب الحصر من خط الخليفة، وبه إيوانان ومنبر ودكة تبليغ، وفي لوحته التأسيسية تاريخ ٨٧٠هـ، وله مطهرة ومنارة. كما جدد خشقدم زاوية أقطاي تحت القلعة وبنى بها بيوتا، وحفر هناك بئرا في الحجر	السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٧٦؛ علي مبارك: الخطط ٤/ ١٠٧

ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ١- تنوعت ثروات اللالا بين الأموال، والتجارات، والوكالات، والرِّبَاع<sup>(١)</sup>، والقيساريات<sup>(٢)</sup>، والخيول، والتحف.
- ٢- يبدو أن وظيفة اللالا لم يكن لها راتب خاص لمن يتقلدها، وإنما كان الطواشي اللالا يتقاضى الجوامك<sup>(٣)</sup> كغيره من الطواشية، والراجح أن جامكية اللالا كانت تزيد

(١) بكسر الراء مشددة وفتح الباء ممدودة، والمفرد رُبْع، هي المساكن تُبنى فوق الحوانيت في الأسواق والفنادق والخانات يسكنها العوام. (محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٢٤١).

(٢) بكسر القاف ممدودة، أو فتحها مع سكون الباء، وفتح السين ممدودة، والمفرد قيسارية، هي سوق التجارة في مدينة من المدن. (محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٧٢).

(٣) الجامكية: مصطلح شائع في العالم الإسلامي يرادف كلمة الراتب، ومعناها ذلك الجزء من الراتب المنتظم الذي يمنح في هيئة ملبوس أو قماش، ثم استعمل المصطلح من بعد أيام المماليك بمعنى الجزء من الراتب الذي يمنح نقدا. (عبد الإله نبهان: عطية الرحمن في صحة إرصاد الجوامك والأطيان لعيسى بن عيسى الصفتي البحري، مجلة التراث العربي، ع ١٨، دمشق، يناير ١٩٨٥م، ص ٦٢).



- عددا ونوعا بعد توليه تلك الوظيفة التي تستتبع قربه من السلطان، وتكون بابًا لثراء اللالا وهيمنته على كثير من أمور الولاية والعزل.
- ٣- أوقف اللالا بعض أموالهم على عمائرهم الدينية ووضعوا في حُجَج أوقافهم نظامًا دقيقًا للإنفاق على تلك العمائر وإدارتها وفقًا لشروط الأوقف.
- ٤- اتسعت دائرة أوقاف اللالا لتشمل أوقافًا على الحرمين الشريفين مثلما فعل جوهر اللالا، وكذلك أوقف دينار اللالا الأشرفي رزقه على جامع المارداني<sup>(١)</sup>.
- ٥- اشتملت عمائر اللالا على العمائر الدينية والمدنية فوجد هناك الجامع والمدرسة والخانقاة والكتاب وكذلك الحمامات والأسبلة والأضرحة والوكالات والدكاكين.
- ٦- اهتم اللالا بالإنفاق على أعمال الإصلاح والترميم لبعض العمائر القائمة، كما أوقفوا عليها الأوقاف، ومثال ذلك ما فعله أرغون العلاني اللالا بالمارستان المنصوري<sup>(٢)</sup>، كما جدد خشقدهم الظاهري زاوية قطاي.
- ٧- نجد أن كل العمائر التي أنشأها اللالا كانت في القاهرة (عدا المدرسة الحسنية) حيث مركز الحكم الذي يقيم بها السلطان ومعه اللالا في خدمته.
- ٨- بلغ عدد ما تم حصره من منشآت اللالا: (٤) جوامع، (٣) المدرسة الجامع، (١) مدرسة، (١) خانقاة، (٣) وكالة، (١) فنادق، (٣) أضرحة، (٤) سبيل، (٣) كتاب، (١) حمام، (٨) دكان.

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج ١، ص ٣٨٠.

- جامع المارداني يقع خارج باب زويلة، بلغت تكلفته بنائه نحو ١٥ ألف دينار، وأقيمت أول خطبة فيه يوم الجمعة ١٤ رمضان ٧٤٠هـ. (المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٤، ص ١٠٩).

(٢) يعد أشهر البيمارستانات في العصر المملوكي أنشأه المنصور قلاوون في منطقة بين القصرين، وتولى الأمير علم الدين سنجر الإشراف على عمارته، فأنجزت عمارته على أحسن ما يكون في ١١ شهر في سنة ٦٨٣هـ. للمزيد راجع: (حياة ناصر الحجي: البيمارستان المنصوري منذ تأسيسه وحتى نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج ٨، ع ٢٩، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٦- ٣٥).



\* جدول اللالات في دولة المماليك:

ونقدم الآن جدولاً إجمالياً لمن تولى وظيفة اللالا، وهو ما انتهى إليه البحث من خلال تتبع هؤلاء اللالات في مصادر العصر المملوكي:

م	اللالا	الجنس	الرتبة العسكرية/الإمرة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			المصدر
					من	إلى	مدة	
١	شبل الدولة كافور (ت ٦٨٤هـ)	حبشي	طواشي	الملك المنصور علي بن أبيك	—	ذو القعدة ٦٥٧هـ	ابن دقماق: نزهة الأنام، ص ٢٥٤؛ المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤١٨	
٢	صواب السهيلي (ت ٧٠٦هـ)	حبشي	طواشي	نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس	—	—	المقرئزي: السلوك ج ٢ ق ١ ص ٣١؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩؛ ابن تغري البردي: النجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥	
٣	حسام الدين بلال المغيبي (ت ٦٩٩هـ)	حبشي	طواشي	الملك الصالح علي بن المنصور قلاوون	—	—	الصفدي: أعيان العصر ٢/ ٤٢؛ ابن دقماق: نزهة الأنام، ص ٢٥٤؛ المقرئزي: السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٦٨٧	
٤	أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ)	—	طبلخانة	أنوك بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون	—	جمادى الآخرة ٧٤٠هـ	المقرئزي: السلوك، ج ٢، ق ٢، ص ٤٩٢	
٥	طبيغا المحمدي (ت ٧٧١هـ)	—	طبلخانة	أنوك بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون	—	جمادى الآخرة ٧٤٠هـ	ابن أبيك: كنز الدرر ٩/ ٣٦٦؛ المقرئزي: السلوك، ج ٢، ق ٢، ص ٤٩٢	
٦	أرغون العلاني (ت ٧٤٨هـ)	—	طبلخانة	الصالح إسماعيل والكامل شعبان	—	—	المقرئزي: السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٥٦؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ١/ ٣٥٣؛ ابن خليل	



م	اللا	الجنس	الرتبة العسكرية / الإمرة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			نهاية الخدمة	المصدر
					من	إلى	مدة		
								الظاهري: نيل الأمل / ١٤٨	
٧	عنبر السحرتي (ت ٧٤٩هـ)	حبشي	طبليخانة (طواشي)	الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون	كان في سنة ٧٤٣هـ	٧٤٦هـ	أكثر من ٣ سنوات	المقريزي: السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٥٤، ٦٧٩، ٧١٤، ٧٩٧؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ / ١٩٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠ / ٩٧، ٢٤١	
٨	أرغون الأحمدي (ت ٧٧٥هـ)	—	طبليخانة	الأشرف شعبان بن حسين	٢٣ رمضان ٧٦٤هـ	٢٢ ربيع الأول ٧٦٨هـ	٣ سنوات ونصف تقريبا	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ٨٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ١ / ٣٥١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥	
٩	أقيغا الأحمدي الجلب (ت ٧٦٨هـ)	—	أمير مائة	الأشرف شعبان بن حسين	٢٢ ربيع الأول ٧٦٨هـ	٢٠ ربيع الآخر ٧٦٨هـ	شهر	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ١٢٩، ابن حجر: الدرر الكامنة ١ / ٣٩١، ٣٩٢	
١٠	أسنيغا القوصوني (ت ٧٧٦هـ)	تركي	طبليخانة	الأشرف شعبان بن حسين	٢٠ ربيع الآخر ٧٦٨هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ٢٤٣، ١٣٩؛ ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٧٧؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ٢ / ٧١	
١١	سودون الشيوخوني (ت ٧٩٨هـ)	—	طبليخانة	الأشرف شعبان بن حسين	—	٤ رجب ٧٦٩هـ	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ١٥٧، ١٥٨؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦ / ١٠٤ - ١٠٩؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ١ / ٣٥٨	
١٢	أرغون الأحمدي (ت ٧٧٥هـ)	—	طبليخانة ثم مائة	الأشرف شعبان بن حسين	٤ رجب ٧٦٩هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ١٥٧، ١٥٨	



م	اللا	الجنس	الرتبة العسكرية/الإمرة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			نهاية الخدمة	المصدر
					من	إلى	مدة		
				حسين				١٦١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٥٥؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل ٢ / ١٤، ٦٢	
١٣	سيف الدين قديد القلمطاني (ت ٨٠١ هـ)	—	—	الأشرف شعبان بن حسين	—	—	—	السخاوي: التبر المسبوك ٤ / ٥٣؛ الضوء اللامع ٦ / ٢١٤، ١١٣	
١٤	طبيبنا الجمالي الصفوي (ت ٧٧٩ هـ)	—	طلبخاتاة	إخوة السلطان الأشرف شعبان بن حسين	٢٩ شعبان ٧٧٧ هـ	—	سجن في الإسكندرية سنة ٧٧٨ هـ	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ٢٥١، ٢٥٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ١٥٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٢١٥، ٢١٦	
١٥	الأمير جلبان	—	—	أولاد السلطان الأشرف شعبان	كان متوليا في ذي القعدة ٧٧٨ هـ	—	—	المقريزي: السلوك، ج ٣، ق ١، ص ٢٧٦؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٦ / ٢٤٣؛ النجوم الزاهرة ١١ / ٧٢	
١٦	أقيغا جركس	—	—	أولاد السلطان الأشرف شعبان	كان متوليا في ذي القعدة ٧٧٨ هـ	—	—	—	
١٧	سابق الدين مئقال الجمالي (ت ٧٩١ هـ)	حبشي	طواشي	أمير حاج بن السلطان الأشرف شعبان	٧٧٤ هـ	—	نقل إلى شد الاحواش السلطانية	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج ٩، ج ١، ص ١٧٦، ١٧٧؛ المقريزي: السلوك ج ٣، ق ٢، ص ٦٨٧؛ ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٣٨٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ٣٩٠	
١٨	مقبل الكلبي	—	طواشي	المنصور	٢٦	—	نفي	المقريزي: السلوك	



م	اللا	الجنس	الرتبة العسكرية/الإمرة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			نهاية الخدمة	المصدر
					من	إلى	مدة		
				علي بن شعبان	جمادى الآخر ٧٧٩هـ			ج ٣ ق ١ ص ٣١٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦١ / ١١	
١٩	دينار الناصري	حبشي	طواشي	المنصور علي بن شعبان	٢٦ جمادى الآخر ٧٧٩هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١ ص ٣١٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦١ / ١١	
٢٠	سيف الدين بوري الأحمدى	—	طلبخاتاة	الملك الصالح المنصور حاجي	٣ رجب ٧٩١هـ	—	—	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج ٩، ج ١، ص ٩٧، ١١٠، ١١١؛ المقريزي: السلوك ج ٣ ق ١، ص ٣٣٨، ٢١٥؛ ج ٣ ق ٢ ص ٦٣٦، ٦٢٤	
٢١	جوهر اليلبغاوي	حبشي	طواشي	الملك الصالح المنصور حاجي	٢٣ شعبان ٧٩١هـ	—	قبض	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، مج ٩، ج ١، ص ١٢٧؛ المقريزي: السلوك ج ٣ ق ٢ ص ٦٤٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٤١ / ١١	
٢٢	قنقباي الألباني (ت بعد ٧٩٦هـ)	جركسي	طواشي/ طلبخاتاة	الناصرى محمد بن برفوق	—	—	—	المقريزي: السلوك ج ٤ ق ٣ ص ١٢٣؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١٠٤ / ٩	
٢٣	يشبك الشعباني (ت ٨١٠هـ)	—	مائة	الناصر فرج بن برفوق	٢٠ شوال ٨٠١هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٦٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٨ / ١٠، ٢٧٩	



م	اللا	الجنس	الرتبة العسكرية / الإمارة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			نهاية الخدمة	المصدر
					من	إلى	مدة		
٢٤	قطلوبغا الكركي (ت ٨٠٩ هـ)	—	عشرة ثم مائة	الناصر فرج بن برفوق	٢٠ شوال ٨٠١ هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٦٢: ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٧٨ / ٩، ٧٩: النجوم الزاهرة ١٢ / ١٧٣	
٢٥	شاهين الحسيني السعدي الأشرفي (ت ٨٠٨ هـ)	—	طواشي	الناصر فرج بن برفوق	١٢ ذو القعدة ٨٠١ هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٦٨: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٧٨ / ١٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ٣ / ٢٩٥	
٢٦	عبد اللطيف الأشرفي (ت ٨٥٤ هـ)	—	طواشي	الناصر فرج بن برفوق	١٢ ذو القعدة ٨٠١ هـ	—	—	المقريزي: السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٦٨: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٧٨ / ١٢	
٢٧	بيبرس الصغير (ت ٨٠٨ هـ)	—	مائة	المنصور عبد العزيز بن برفوق	٢٧ ربيع الأول ٨٠٨ هـ	٥ جمادى الآخر ٨٠٨ هـ	٧٠ يوم تقريبا	المقريزي: السلوك ج ٤ ق ١ ص ٢؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٣١٩ / ٢؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٤٨٤ / ٣؛ الصيرفي: نزهة النفوس ٢ / ٢١٢	
٢٨	ططر (ت ٨٢٤ هـ)	جركسي	مائة	الملك المظفر أحمد	١٠ المحرم ٨٢٤ هـ	٢٩ شعبان ٨٢٤ هـ	٧ أشهر ونصف	المقريزي: السلوك ج ٤ ق ٢ ص ٥٦٣: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦٩ / ١٤	
٢٩	برسباي الدقماقي (ت ٨٤١ هـ)	جركسي	مائة	الصالح محمد بن ططر	٢ ذو الحجة ٨٢٤ هـ	٨ ربيع الآخر ٨٢٥ هـ	٤ أشهر	المقريزي: السلوك ج ٤ ق ٢ ص ٥٨٧: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٠٦ / ١٤	



م	اللا	الجنس	الرتبة العسكرية / الإمرة	ابن السلطان / السلطان	تاريخ الولاية			نهاية الخدمة	المصدر
					من	إلى	مدة		
٣٠	جانبك الأشرفي الدوادار (ت ٨٣١هـ)	جركسي	طلبخاتاة	المقام الناصرى محمد بن السلطان الأشرف برسيباي	٨٣١هـ	—	وفاة	ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٢٣٥ - ٢٣٢ / ٤	
٣١	صفي الدين جوهر الجنباتي (ت ٨٤٢هـ)	حبشي	طواشي	لا لا الناصرى محمد ثم الملك العزیز يوسف ابناء السلطان الأشرف برسيباي	٨٢٥هـ	ربيع الأول ٨٤٢هـ	ترقى حتى صار زمام الدار السلطاني ثم قبض عليه الظاهر جقمق بعدهما تسلطن	ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٤ / ٣٢٢؛ ١٥ / ٢٦١، ٤٦٥، ٤٦٦	
٣٢	لاجين الظاهري (ت ٨٨٦هـ)	جركسي	عشرة	ابن السلطان الظاهر جقمق (الفخري عثمان)	—	—	—	السخاوي: الضوء اللامع / ٦ ٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن خليل الظاهري: نيل الأمل / ٥ ٢٦٦؛ ٣٠٠ / ٦	
٣٣	خشقدم الظاهري (ت ٨٩٤هـ)	رومي	طواشي	ابن السلطان الظاهر جقمق (الفخري عثمان)	—	—	—	السخاوي: الضوء اللامع / ٣ ١٧٧، ١٧٦	
٣٤	مقال الخازندار	حبشي	طواشي	المقام الناصرى محمد بن السلطان الأشرف إينال	كان لا لا في ذي القعدة ٨٦٣هـ	—	—	البقاعي: إظهار العصر، ق ٣، ص ٩١	

ومن خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

١- بلغ عدد ما وصل إليه البحث من اللالات (٣٢) بعد حذف من تكررت ولايته للوظيفة.



٢- جاء الطواشي شبل الدولة كافور أول لالا في دولة المماليك، وكان لالا السلطان المنصور علي بن أبيك ثاني ملوك الترك في الديار المصرية. فيما كان الطواشي مثقال الخازندار لالا المقام الناصري محمد بن السلطان الأشرف إينال آخر لالا في دولة المماليك وفق ما انتهى إليه البحث.

٣- تنوعت جنسيات اللالا فنجد أكثرهم من الأتراك والجراكسة وقلّة من الروم، فيما كان تسعة منهم من الأحباش<sup>(١)</sup>، وكان الأحباش يأتون في الغالب على شكل هدايا من الحبشة واليمن<sup>(٢)</sup>.

٤- اختلفت الرتب العسكرية للالا، فهناك ستة من مقدمي الألو<sup>(٣)</sup>، وثمانية من الأمراء الطبلخانات<sup>(٤)</sup>، واثنان من الأمراء العشرات<sup>(٥)</sup>، وأربعة عشر من الطواشي<sup>(٦)</sup>، ونشير إلى أن بعض هؤلاء الطواشي كانوا من الطبلخانات<sup>(٧)</sup>، فيما لم نعلم رتب ثلاثة من اللالات<sup>(٨)</sup>.

٥- بلغ عدد اللالات في دولة المماليك البحرية (١٨) بنسبة (٥٣%) من العدد الإجمالي، فيما كان (١٣) منهم في دولة المماليك الجركسية بنسبة (٤٧%).

٦- نلاحظ أن أكثر السلاطين الذين تعين لهم اللالات كان السلطان الأشرف شعبان، فقد عين له خمسة لالات<sup>(٩)</sup>، منهم الأمير أرغون الأحمدى اللالا الذي تولى الوظيفة مرتين، فقد عُزل في المرة الأولى في ٢٠ جمادى الآخر ٧٦٨هـ/ ٢١ فبراير ١٣٦٧م

(١) الجدول: م ١، ٢، ٣، ٧، ١٧، ١٩، ٢١، ٣١، ٣٤.

(٢) محمد العميرة: الجيش في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤-٩٢٣هـ)، كنوز المعرفة، عمان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٨٦.

(٣) الجدول: م ٩، ١٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٤) الجدول: م ٤، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ٢٠، ٣٠.

(٥) الجدول: م ٢٤، ٣٢.

(٦) الجدول: م ١، ٢، ٣، ٧، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤.

(٧) الجدول: م ٧، ٢٢.

(٨) الجدول: م ١٣، ١٥، ١٦.

(٩) الجدول: م ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.



- ثم أُعيد مرة ثانية في ٤ رجب ٧٦٩هـ / ٢٤ فبراير ١٣٦٨م، وكان الأشرف شعبان في العاشرة من عمره لما تولى السلطنة في ١٥ شعبان ٧٦٤هـ / ٣٠ مايو ١٣٦٣م.
- ٧- رصد البحث أن أكثر اللالات كانوا في الفترة التي حكم فيها أبناء الناصر محمد بن قلاوون وأحفاده، والتي تُقدر بـ (٤٣ سنة و ٥ أشهر ونصف تقريباً)، وقد بلغ عدد هؤلاء اللالات (١٥)<sup>(١)</sup>، وإذا أضفنا إليهم ثلاثة<sup>(٢)</sup> تولوا في سلطنة الناصر محمد يصبح عدد اللالات في بيت الناصر محمد بن قلاوون فقط (١٨) بنسبة (٥٣%) من العدد الإجمالي، ولا شك أن صغر سن السلاطين في تلك الفترة، بالإضافة إلى كثرة عددهم هو سبب ازدياد عدد اللالات، فقد تعاقب على الحكم منهم ١٣ سلطاناً، ثمانية من أبناء الناصر محمد وخمسة من أحفاده<sup>(٣)</sup>.
- ٨- بلغت نسبة اللالات الذين عُينوا للسلاطين القائمين بالحكم (١٦)<sup>(٤)</sup>، وبقيّة العدد (١٨) يخص اللالات الذين تولوا تربية أبناء السلاطين وإخوانهم<sup>(٥)</sup>.
- ٩- أربع حالات عُين فيها اللالات لأكثر من ابن أو أخ للسلطان<sup>(٦)</sup>، بحيث يتولى فرد واحد من اللالات أمر تربية عدد من أبناء السلطان أو إخوانه.
- ١٠- حالتان يُعين فيهما اثنان من اللالات معاً للسلطان<sup>(٧)</sup>، وكلاهما تخص السلطان الناصر فرج بن برقوق، وفي إحدى الحالات صرح ابن قاضي شهبة أنه استقر الأمير

(١) الجدول: م (من ٧ حتى ٢١).

(٢) الجدول: م ٤، ٥، ٦.

(٣) محمد جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٥٣.

(٤) الجدول: م ١، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٥) الجدول: م ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

(٦) الجدول: م ٤، ٦، ٨، ١٢.

(٧) الجدول: م ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.



يشبك الشعباني الخازندار لالا السلطان والأمير قطلوبغا الكركي لالا ثاني<sup>(١)</sup>، ولم يتكرر هذا الأمر قبل الناصر فرج ولا بعده.

١١- نسجل أن بعض نهايات خدمة اللالا كانت عقوبات تنوعت بين السجن<sup>(٢)</sup> والنفي<sup>(٣)</sup>، ويظهر أن خلع السلطان القائم وتولية غيره كانت سبباً في إنزال العقوبة بلالا السلطان المعزول.

---

(١) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي

للدراستات العربية، دمشق، ١٩٩٤م، ج٤، ص٢٠.

(٢) الجدول: م ١، ٧، ١٤، ٢٠.

(٣) الجدول: م ٨، ١٨.



### خاتمة

وفي ختام البحث نخلص إلى ما يلي:

- اتخذ سلاطين المماليك اللالا منذ بداية الدولة وظل هذا المصطلح يتردد حتى العقد السادس من القرن التاسع الهجري.
- لم تتعرض المصادر المعاصرة لطبيعة عمل اللالا بصورة مباشرة، وخلت من ذكر شروط اختيارهم، ولم تصرح كذلك بمهامهم، غير أننا نلمح ذلك من خلال التنقيب في الحوادث التاريخية ذات الصلة باللالا، ومن مطالعة تراجم الأعيان التي تزخر بهم مصادر هذا العصر.
- تتبع أحوال اللالا وعلاقاتهم في دولتي المماليك البحرية والبرجية أسهم في فهم تطور تلك الوظيفة على امتداد العصر المملوكي.
- رصد البحث أهم شروط اختيار اللالا المتمثلة في الولاء والطاعة، والكفاءة وحسن السيرة، والإلمام ببعض المعارف والعلوم وفنون الحرب.
- فضل سلاطين المماليك تعيين اللالات في سن الكهولة والشيخوخة طلباً لراحة العقل وسلامة المنطق وتوافر الخبرة، كما تولى بعض الشباب لأسباب تتعلق بكفاءتهم وقربهم من السلطان.
- تولى وظيفة اللالا كثير من الطواشية الأحباش، كما تولواها الأمراء من الأتراك والجراكسة، فلم تكن حكراً على جنس بعينه، ولا رتبة عسكرية بعينها.
- كانت أبرز مهام اللالا القيام على خدمة ابن السلطان / أو السلطان الصغير / وتربيته، وحمايته، وبذل النصيحة والمشورة إذا تطلب الأمر.
- عَظُم نفوذ اللالا وكثرت ثروتهم في الغالب لصلاتهم بالسلطة وكبار أعيان الدولة، وللسمات الشخصية التي تميز بها كثيرون منهم، مثل: العقل والحشمة، والهيبة والوقار، والحنكة والخبرة، وفي بعض الأحيان كان اللالا مدبراً لأمر المملكة وصاحب الحل والعقد.



- يظل نفوذ اللالا يتزايد مع السلاطين الصغار، ولا يكاد يُسمع لهم ذكر في عهود السلاطين البالغين الأقوياء باستثناء بعض حالات اللالا وثيقي الصلة بالسلطان.

- يظهر أن سبب اختفاء ذكر اللالات في النصف قرن الأخير (تقريباً) من عمر دولة المماليك يرجع إلى غياب فكرة توريث السلطان الحكم لأبنائه، وكذلك لاشتعال الصراع بين أمراء المماليك، ولضعف روابط الأستاذية والخجداشية (الزمانة) وقدم هؤلاء المماليك كباراً وعدم تربيتهم في الطباق كما جرت العادة في دولة المماليك البحرية.

- لا تزال بعض منشآت اللالا قائمة في قاهرة المعز، تشهد بما كان لهؤلاء اللالات من دور ونفوذ في الجانب السياسي والحضاري في عصر سلاطين المماليك.



### جدول (١)

#### جدول بأسماء سلاطين دولة المماليك الأولى (البحرية)<sup>(١)</sup>.

سلاطين دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٥٦٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)						
م	السلطان	فترة الحكم		مدة الولاية		
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
١	شجر الدر	١٠ صفر ٥٦٤هـ/١٢٥٠م	٤ ربيع الأول ٥٦٤هـ/١٢٥٠م	٢٠	١	—
٢	المعز أيبك التركماني	٣٠ ربيع الأول ٥٦٤هـ/١٢٥٠م	٤ ربيع الأول ٥٦٥هـ/١٢٥٨م	٢٧	١٠	٦
٣	المنصور علي بن أيبك	٢٦ ربيع الأول ٥٦٥هـ/١٢٥٧م	٢٨ ذي القعدة ٥٦٥هـ/١٢٥٨م	٣	٨	٢
٤	المظفر سيف الدين قطز	٤ ذي القعدة ٥٦٥هـ/١٢٥٧م	١٥ ذي القعدة ٥٦٥هـ/١٢٥٨م - ٢٦٠م	١	—	١
٥	الظاهر ركن الدين بيبرس	١٥ ذي القعدة ٥٦٥هـ/١٢٦٠م	٢٧ محرم ٥٦٦هـ/١٢٧٧م	—	—	١٨
٦	السعيد بركة خان بن بيبرس	٢٦ صفر ٥٦٦هـ/١٢٧٧م	١٠ ربيع الآخر ٥٦٧هـ/١٢٧٩م	—	١	٢
٧	العادل سلامش بن بيبرس	٧ ربيع الآخر ٥٦٧هـ/١٢٧٩م	٢٠ رجب ٥٦٧هـ/١٢٧٩م	٦	٣	—
٨	المنصور سيف الدين قلاوون	٢٠ رجب ٥٦٧هـ/١٢٧٩م	٦ ذي القعدة ٥٦٨هـ/١٢٩٠م	١٥	٣	١١
٩	الأشرف خليل بن قلاوون	٧ ذي القعدة ٥٦٨هـ/١٢٩٠م	١٢ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٣م	٤	٢	٣
١٠	الناصر محمد بن قلاوون	١٦ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٣م	١١ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٤م	٢٧	١١	—
١١	العادل زين الدين كتبغا	١١ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٤م	١٨ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٦م	١٧	—	٢
١٢	المنصور حسام الدين لاجين	٢٧ محرم ٥٦٩هـ/١٢٩٦م	٢١ ربيع الآخر ٥٦٩هـ/١٢٩٨م	—	٣	٢
مكرر	سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية	٦ جمادى الأول ٥٦٩هـ/١٢٩٨م	١٩ رمضان ٥٧٠هـ/١٣٠٨م	١٩	٥	١٠

(١) البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٦٥ - ٣٦٨.



سلاطين دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)						
م	السلطان	فترة الحكم		مدة الولاية		
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
١٣	المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير	١٣ شوال ٧٠٨هـ/١٣٠٨م	١٦ رمضان ٧٠٩هـ/١٣٠٩م	٣	١١	—
مكرر	سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة	٢ شوال ٧٠٩هـ/١٣٠٩م	٢١ ذي الحجة ٧١٤هـ/١٣٤١م	١٩	٢	٣٢
١٤	المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون	١ ذي الحجة ٧١٤هـ/١٣٤١م	٢٠ صفر ٧١٤هـ/١٣٤١م	—	٢	—
١٥	الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون	٢١ صفر ٧١٤هـ/١٣٤١م	١ شعبان ٧١٤هـ/١٣٤١م	١٠	٥	—
١٦	الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون	١٠ شوال ٧١٤هـ/١٣٤٢م	٢١ محرم ٧١٤هـ/١٣٤٢م	٢٣	٣	—
١٧	الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون	٢٧ محرم ٧١٤هـ/١٣٤٢م	٦ آخر ٧١٤هـ/١٣٤٥م	٢٨	١	٣
١٨	الكامل شعيبان بن محمد بن قلاوون	٦ آخر ٧١٤هـ/١٣٤٥م	٧ آخر ٧١٤هـ/١٣٤٦م	٢٨	١	١
١٩	المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون	١ جمادى الآخر ٧١٤هـ/١٣٤٦م	٢٢ رمضان ٧١٤هـ/١٣٤٧م	١٤	٣	١
٢٠	الناصر حسن بن محمد بن قلاوون	٤ رمضان ٧١٤هـ/١٣٤٧م	٤ آخر ٧١٤هـ/١٣٥١م	١٠	٩	٣
٢١	الصالح صلاح الدين صالح بن محمد بن قلاوون	٢٨ جمادى الآخر ٧١٤هـ/١٣٥١م	٢ شوال ٧١٤هـ/١٣٥٤م	١٤	٣	٣
مكرر	سلطنة الناصر حسن الثانية	٢ شوال ٧١٤هـ/١٣٥٤م	٩ جمادى الأولى ٧١٤هـ/١٣٦١م	٧	٧	٦
٢٢	المنصور محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون	٩ جمادى الأولى ٧١٤هـ/١٣٦١م	١٥ شعبان ٧١٤هـ/١٣٦٣م	٥	٣	٢
٢٣	الأشرف شعيبان بن حسين بن محمد بن قلاوون	١٥ شعبان ٧١٤هـ/١٣٦٣م	٥ ذي القعدة ٧١٤هـ/١٣٧٦م	١٥	٢	١٤
٢٤	المنصور علي بن	٣ ذي	٢٣ صفر ٧١٤هـ/١٣٨١م	٢٠	٣	٥



سلاطين دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٥٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)						
م	السلطان	فترة الحكم			مدة الولاية	
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
	شعبان بن حسين	القعدة ٧٧٨/٥٧٧٦م				
٢٥	الصالح حاجي بن شعبان بن حسين	٢٤ صفر ٧٨٣/٥٧٨١م	١٩ رمضان ٧٨٤/٥٧٨٢م	٢٥	٦	١

## جدول (٢)

### جدول بأسماء سلاطين دولة المماليك الثانية (الجراسية)<sup>(١)</sup>.

سلاطين دولة المماليك الجراسية (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)						
م	السلطان	فترة الحكم			مدة الولاية	
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
١	الظاهر برقوق بن أنص	١٩ رمضان ٧٨٤/٥٧٨٢م	٥ جمادى الآخر ٧٩١/٥٧٨٨م	١٧	٨	٦
مكرر	سلطنة الصالح حاجي الثانية	جمادى الآخر ٧٩١/٥٧٨٨م	٢٤ صفر ٧٩٢/٥٧٨٩م	١٦	٨	—
مكرر	سلطنة الظاهر برقوق الثانية	١٤ صفر ٧٩٢/٥٧٨٩م	١٥ شوال ٨٠١/٥٧٩٨م	١	٨	٩
٢	الناصر فرج بن برقوق	١٥ شوال ٨٠١/٥٧٩٨م	٢٥ ربيع الأول ٨٠٨/٥٨٠٥م	١٠	٥	٦
٣	المنصور عبد العزيز بن برقوق	٢٦ ربيع الأول ٨٠٨/٥٨٠٥م	جمادى الآخر ٨٠٨/٥٨٠٥م	١٠	٢	—
مكرر	سلطنة الناصر فرج الثانية	٥ جمادى الآخر ٨٠٨/٥٨٠٥م	١٦ صفر ٨١٥/٥٨١٢م	—	١٠	٦
٥	الخليفة المستعين بالله العباسي	٥ محرم ٨١٥/٥٨١٢م	١ شعبان ٨١٥/٥٨١٢م	٤	٧	—
٦	المؤيد شيخ المحمودي	١ شعبان ٨١٥/٥٨١٢م	٨ محرم ٨٢٤/٥٨٢١م	٤	٥	٨
٧	المظفر أحمد بن شيخ	٨ محرم ٨٢٤/٥٨٢١م	٢٩ شعبان ٨٢٤/٥٨٢١م	٢٠	٧	—

(١) البيومي إسماعيل: المرجع السابق، ص ٣٦٧ - ٣٧٣.



سلاطين دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٧٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)						
م	السلطان	فترة الحكم		مدة الولاية		
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
٨	الظاهر ططر الظاهري	٢٩ شعبان ٥٨٢٤/١٤٢١م	٢٤ ذي الحجة ٥٨٢٤/١٤٢١م	٢	٣	—
٩	الصالح محمد بن ططر	٢٤ ذي الحجة ٥٨٢٤/١٤٢١م	٨ ربيع الآخر ٥٨٢٥/١٤٢٢م	١٤	٣	—
١٠	الأشرف برسباي الدقماقي	٨ ربيع الآخر ٥٨٢٥/١٤٢٢م	٣ ذي الحجة ٥٨٤١/١٤٣٧م	٥	٨	١٦
١١	العزیز يوسف بن برسباي	٣ ذي الحجة ٥٨٤١/١٤٣٧م	٩ ربيع الأول ٥٨٤٢/١٤٣٨م	٦	٣	—
١٢	الظاهر جقمق الظاهري	٩ ربيع الأول ٥٨٤٢/١٤٣٨م	٣ صفر ٥٨٥٧/١٤٥٣م	٢	١٠	١٤
١٣	المنصور عثمان بن جقمق	١١ محرم ٥٨٥٧/١٤٥٣م	٥ ربيع الأول ٥٨٥٧/١٤٥٣م	١٣	١	—
١٤	الأشرف إينال العلاني	٨ ربيع الأول ٥٨٥٧/١٤٥٣م	١٥ جمادى الأولى ٥٨٦٥/١٤٦٠م	٧	٢	٨
١٥	المؤيد أحمد بن إينال	٤ جمادى الأولى ٥٨٦٥/١٤٦٠م	١٨ رمضان ٥٨٦٥/١٤٦٠م	٣	٤	—
١٦	الظاهر خشقدم الناصري	١٩ رمضان ٥٨٦٥/١٤٦٠م	١٠ ربيع الأول ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٢١	٥	٦
١٧	الظاهر بلباي الإينالي	١٠ ربيع الأول ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٧ جمادى الأولى ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٢٦	١	—
١٨	الظاهر تمرغا الظاهري	٧ جمادى الأولى ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٦ رجب ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٢٩	١	—
١٩	الأشرف قايتباي المحمودي	٦ رجب ٥٨٧٢/١٤٦٧م	٢١ ذي القعدة ٥٩٠١/١٤٩٦م	١٥	٤	٢٩
٢٠	الناصر محمد بن قايتباي	٢٦ ذي القعدة ٥٩٠١/١٤٩٦م	١٥ ربيع الأول ٥٩٠٢/١٤٩٧م	١٩	٣	—
٢١	قاتصوه خمسمانة	٢٨ جمادى الأولى ٥٩٠٢/١٤٩٧م	١ جمادى الآخر ٥٩٠٢/١٤٩٧م	٣	—	—
مكرر	سلطنة الناصر محمد بن قايتباي الثانية	٢ ٥٩٠٢/١٤٩٧م	٤ ٥٩٠٤/١٤٩٨م	—	—	٢
٢٢	الظاهر قاتصوه الأشرفي	١٧ ربيع الأول ٥٩٠٤/١٤٩٨م	٢٩ ذي القعدة ٥٩٠٥/١٤٩٩م	١٢	٨	١



سلاطين دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٥٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)						
م	السلطان	فترة الحكم			مدة الولاية	
		من	إلى	يوم	شهر	سنة
٢٣	الأشرف جانبلاط	٢ ذي الحجة ١٤٩٩/٥٩٠٥م	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	٦	٦	—
٢٤	العادل طومان باي	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	١٣	٣	—
٢٥	الأشرف قانصوه الغوري	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	—	—	١٦
مكرر	الأشرف طومان باي	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	١٨ جمادى الأخرى ١٥٠٠/٥٩٠٦م	—	—	١



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

- (١) ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م): عز الدين أبو الحسن علي - "الكامل في التاريخ"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- (٢) ابن إياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م): أبو البركات محمد بن أحمد - "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، تحقيق محمد مصطفى، الجزء الأول، القسم الثاني، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣؛ الجزء الثالث، ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.
- (٣) ابن أبيك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٦م): أبو بكر عبد الله بن أبيك الدوادري - "كنز الدرر وجامع الغرر"، الجزء التاسع، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- (٤) اليبقاعي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨١م): برهان الدين إبراهيم بن عمر - "إظهار العصر لأسرار أهل العصر"، دراسة وتحقيق محمد سالم العوفي، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- (٥) ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): أبو المحاسن جمال الدين يوسف - "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"، الهيئة العامة للكتاب ودار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، في ثلاثة عشر جزءاً، تحقيق محمد أمين: الجزء الأول والثاني، ١٩٨٤م؛ الجزء الرابع، ١٩٨٦م؛ الجزء السادس، ١٩٩٠م؛ الجزء السابع، ١٩٩٣م؛ الجزء الثامن، ١٩٩٩م؛ الجزء التاسع، ٢٠٠٢م؛ الجزء الثاني عشر، ٢٠٠٦م؛ تحقيق نبيل محمد عبد العزيز: الجزء الثالث، ١٩٨٥م؛ الجزء الخامس، ١٩٨٨م.
- (٦) —: "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، ط ٢، (ج ١٤) تحقيق جمال محمد محرز وفهيم شلتوت، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- (٧) —: "مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة"، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.



- (٨) ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): أبو الفرج عبد الرحمن بن علي - "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
- (٩) ابن حبيب (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): الحسن بن عمر - "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، تحقيق محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- (١٠) ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): شهاب الدين أحمد بن علي - "إنباء الغمر بأبناء العمر"، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- (١١) —: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تصحيح سالم الكرنكوي والسيد هاشم الندوي، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
- (١٢) —: "رفع الإصر عن قضاة مصر"، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- (١٣) الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ/١٣٥٩م): شهاب الدين أحمد الخفاجي - "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل"، تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم، مطبعة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- (١٤) ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): شمس الدين أحمد بن محمد - "وفيات الأعيان"، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- (١٥) ابن خليل الظاهري (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م): زين الدين عبد الباسط بن خليل - "الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم"، دراسة وتحقيق فرج محمد فرج، رسالة ماجستير، جامعة بنها، بنها، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- (١٦) —: "نيل الأمل في ذيل الدول"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- (١٧) ابن دقماق (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٧م): صارم الدين إبراهيم بن محمد - "الجواهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلطين"، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، جامعة أم القرى، كلية الشريعة الإسلامية، مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.



- (١٨) —: "نزهة الأنام في تاريخ الإسلام"، تحقيق سمير طيارة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (١٩) الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): شمس الدين محمد بن أحمد  
- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، ط٢، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- (٢٠) سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م): يوسف بن عبد الله  
- "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، تحقيق إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- (٢١) السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م): شمس الدين محمد بن عبد الرحمن  
- "التبر المسبوك في ذيل السلوك"، تحقيق لبيبة إبراهيم وآخر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- (٢٢) —: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- (٢٣) —: "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- (٢٤) أبو شامة (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م): شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل  
- "عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، تحقيق أحمد البيسومي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د.ت).
- (٢٥) ابن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م): غرس الدين خليل بن شاهين  
- "كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٣م.
- (٢٦) الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): صلاح الدين خليل بن أيبك  
- "أعيان العصر وأعيان النصر"، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- (٢٧) —: "الوفاي بالوفاي بالوفيات"، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.



- (٢٨) الصيرفي (٩٠٠هـ/١٤٩٥م): علي بن داوود الجوهري  
- "إنباء الهصر بأبناء العصر"، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- (٢٩) —: "نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان"، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الجزء الأول، ١٩٧٠م؛ الجزء الثاني، ١٩٧١م؛ الجزء الثالث، ١٩٧٣م.
- (٣٠) ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله  
- "بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- (٣١) العلمي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م): مجير الدين عبد الرحمن بن محمد  
- "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، تحقيق عدنان يونس، مكتبة دنديس، فلسطين، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- (٣٢) عز الدين ابن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م): عز الدين محمد بن علي  
- "تاريخ الملك الظاهر"، باعثناء أحمد حطيطة، فرانز شتايز للنشر، فسادن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٣٣) العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): بدر الدين محمود بن أحمد  
- "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان" عصر سلاطين المماليك الجزء الثاني"، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- (٣٤) ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م): ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم  
- "تاريخ ابن الفرات"، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ١٩٣٩م؛ المجلد التاسع، الجزء الأول، تحقيق قسطنطين زريق، ١٩٣٦م؛ المجلد التاسع، الجزء الثاني، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ١٩٣٨م.
- (٣٥) ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): شهاب الدين أحمد بن يحيى  
- "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.



- (٣٦) ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/٤٤٧م): تقي الدين أبي بكر بن أحمد  
- "تاريخ ابن قاضي شهبة"، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات  
العربية، دمشق، ١٩٩٤م.
- (٣٧) القلقشندي (ت ٨٢١هـ/٤١٨م): شهاب الدين أحمد بن علي  
- "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب  
العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.
- (٣٨) ابن القيم (ت ٧٥١هـ/٣٥٠م): شمس الدين محمد بن أبي بكر  
- "تحفة المودود بأحكام المولود"، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان،  
دمشق، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- (٣٩) المقرئزي (ت ٨٤٥هـ/٤٤٢م): تقي الدين أحمد بن علي  
- "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب  
الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (٤٠) —: "السلوك لمعرفة دول الملوك"، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار  
الكتب، القاهرة، أربعة أجزاء في اثنتي عشرة قسمًا:  
- الجزء الأول، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القسم الأول، ط ٢، ١٩٥٦م، القسم  
الثاني، ١٩٣٦م، القسم الثالث، ١٩٥٧م.  
- الجزء الثاني، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القسم الأول، ١٩٤١م، القسم الثاني،  
١٩٤٢م، القسم الثالث، ١٩٥٨م.  
- الجزء الثالث، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القسمين الأول والثاني، ١٩٧٠م،  
القسم الثالث، ١٩٧١م.  
- الجزء الرابع، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القسمين الأول والثاني، ١٩٧٢م،  
القسم الثالث، ١٩٧٣م.
- (٤١) —: "كتاب المقفى الكبير"، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي،  
بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- (٤٢) —: "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، دار الكتب العلمية، بيروت،  
١٤١٨هـ/١٩٩٧م.



- (٤٣) ابن منظور (ت ٧١١هـ/٣١١م): جمال الدين محمد بن مكرم - "لسان العرب"، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- (٤٤) ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): شهاب الدين ياقوت بن عبد الله - "معجم البلدان"، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٥م.
- ثانياً: المراجع العربية :**
- (٤٥) إبراهيم الدسوقي:  
- "المعجم الفارسي الكبير"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- (٤٦) البيهقي إسماعيل:  
- "النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- (٤٧) السيد الباز العريني:  
- "المماليك"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.
- (٤٨) حسان حلاق وعباس صباغ:  
- "المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية"، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- (٤٩) حسن الباشا:  
- "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية"، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
- (٥٠) رؤوف سبهاني:  
- "المعجم الفضي (فارسي - عربي)"، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- (٥١) سعاد ماهر:  
- "مساجد مصر وأولياؤها الصالحون"، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- (٥٢) سعيد عبد الفتاح عاشور:  
- "الأيوبيون والمماليك في مصر والشام"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- (٥٣) علي سالم النباهين:



- "نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨١ م.  
(٥٤) علي مبارك:
- "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة"، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨ م.  
(٥٥) محمد أحمد دهمان:
- "معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي"، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.  
(٥٦) محمد العمارة:
- "الجيش في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤-٩٢٣ هـ)"، كنوز المعرفة، عمان، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م.  
(٥٧) —: "المعجم العسكري المملوكي"، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠ م.  
(٥٨) محمد جمال الدين سرور:
- "دولة بني قلاوون الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧ م.  
(٥٩) محمد عبد العظيم أبو النصر:
- "السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري"، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١ م.  
(٦٠) محمد عمارة:
- "قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية"، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.  
(٦١) محمد قنديل البقلي:
- "مصطلحات صبح الأعشى"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م.  
(٦٢) هلال ناجي:
- "ابن مقلة خطاطاً وأديباً وانساناً" مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١ م.



**ثالثاً: البحوث والرسائل العلمية:**

- (٦٣) إبراهيم الكيلاني:  
- "مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني"،  
مجلة التراث العربي، ع ٤٩، دمشق، ربيع الثاني ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (٦٤) أحمد ممدوح وآخران:  
- "مدرسة الأمير متقال (المدرسة السابقة)"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة  
والضيافة، مج ١٣، ع ٣، ج ٢، ديسمبر ٢٠١٦م.
- (٦٥) آسيا بنت سليمان:  
- "الطواشية ودورهم في دولة سلاطين المماليك"، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط،  
ع ٢٢، ٢٠٠٧م.
- (٦٦) حياة ناصر الحجى:  
- "البيمارستان المنصوري منذ تأسيسه وحتى نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر  
الميلادي"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج ٨، ع ٢٩، الكويت،  
١٩٨٨م.
- (٦٧) رضوان القضماني:  
- "حقل الألفاظ الدالة على عمر الإنسان في لزوميات أبي العلاء المعري"، مجلة  
تشريح للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، مج (٢٧)،  
ع (١)، ٢٠٠٥م.
- (٦٨) عبد الإله نبهان:  
- "عطية الرحمن في صحة إرصاد الجوامك والأطيان لعيسى بن عيسى الصفطي  
البحري"، مجلة التراث العربي، ع ١٨، دمشق، يناير ١٩٨٥م.
- (٦٩) عبد الرحمن زكي:  
- "قلاع العالم الإسلامي في العصر الوسيط"، دار الملك عبد العزيز، مج ٢، ع ١،  
الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م.
- (٧٠) ليلي كامل محمد:  
- "مدرسة جوهر اللالا (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م) دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير غير  
منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.